روح العمل الرسالي

السيد بهاء الموسوي

روح العمل الرسالي

" جلسات في اساسيات روح العمل الرسالي "

لسماحة السيد بهاء الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فهرسة الموضوعات

رسالة الرسالي .....

◇ ما هو العمل الرسالي ؟

◇ ثلاث أصناف من أهل العمل الرسالي

◇ من خصائص الداعي الراعي

روحية العمل الرسالي .....

العمل الرسالي ليس مهنة تمتهن .....

زاد العمل الرسالي .....

التغذية الذاتية= الاستمرار في العمل الرسالي .....

◇ كيف نوجد رافد التغذية الذاتية

◇ مراحل ترك العمل الرسالي

العمل الرسالي بروح عبادية .....

شعوران لابد ان يرافقا الرسالي .....

قواعد الثبات في العمل الرسالي .....

◇ كل عمل يعمله الإنسان الرسالي فيه ثمار ثلاثة

الركائز العشرة للثبات في العمل الرسالي .....

مفاتيح الامل الرسالي .....

الاخلاص كلمة السر ومفتاح العلن.....

◇ مظلومية الاخلاص

◇ الانواع الاربعة للإخلاص

◇ المراحل الثلاث للإخلاص

رسالية الرسالي ليست العمل على حرف .....

الروحية الرسالية وأثرها في العمل.....

◇ كيف يثبت الرسالي بعلمه ؟

◇ أثر نمو الروح الرسالية

◇ ماذا يعني ان تحمل بداخلك رسالة؟

◇ كيف احافظ على هذه الروحية الرسالية؟

اللاموقعي المنظمة في العمل .....

◇ ما المقصود باللاموقعية

◇ المواقع الثلاث للرساليين

التواصي والارتباط بين الرساليين.....

الجفاف الأخوي .....

◇ اسباب الجفاف الاخوي

◇ بعض الحلول للجفاف الاخوي

لماذا يغادرنا رفاق الدرب ؟ .....

◇ مثلث الاخفاق في تحقيق الاجتماع للصحبة الصالحة

◇ مثلث البقاء بالعمل الرسالي على المستوى الفردي

رسائل ثلاثة تركها الراحلون عنّا .....

العمل الرسالي بين التكليف والتشريف .....

◇ لماذا عندما يكبر الإنساني الرسالي تقل رساليته؟

◇ ما هو المطلوب من الرسالي لكي يبقى عاملا؟

◇ إنتبهو من ثلاثة مع زملاء العمل

الرسالي بين تائين [تاء: التأثير]و[تاء: ترك الاثر] .....

◇ ما الذي ينبغي ان يطلبه الرسالي/المبلغ/الخطيب هل يطلب الاثر ام التأثير؟ كيف اجذب الشباب الرساليين

◇ ما هو التأثير ؟

◇ ما هو الاثر ؟

◇كيف لنا أن ننتقل من التأثير الظاهري الى وضع الاثر الخارجي الحقيقي

الغرور والعجب في العمل الرسالي .....

◇ فائدتين من ان يكون الرسالي عملي ومباشر

كيف اجذب الشباب للعمل الرسالي .....

الغرور والعجب في العمل الرسالي .....

◇ كيف لنا أن نتخلص من حالة الغرور

◇ كيف لنا أن نتخلص من حالة العجب

من علامات الانحراف الروحي عند الرسالي .....

من سبل معرفة الدوافع في العمل الرسالي .....

◇ كيف يعرف الرسالي دوافعه الحقيقية عند العمل، هل هو مخلص فيه ام لا؟

لتغيير النظرة السلبية للرسالي .....

◇ كيف نعالج النظرة السلبية عن الرساليين في الميادين التي يتواجدون فيها؟ تكليف الرسالي تجاه من لا يستجيب

◇الإنسان الذي لا يستجيب هل يسقط تكليف الرسالي عنه؟

من اساليب تقريب الشباب والتأثير بهم

◇ ما هو المطلوب من الرسالي بخصوص أساليب تقريب الشباب والتأثير بهم؟

رسالة الرسالي •◇•

◇ ما هو العمل الرسالي ؟

هو عبارة عن حالة ذاتية تفرض عليك أن توجد رسالة في كل موقف تراه، وتنتزع منه شيء، وأينما كنت بدون استثناء.

هو عمل ليس موقعي ولا موسمي، هو عبارة عن شيء مفتوح ومتاح للجميع، فكل إنسان يحمل بداخله قيم السماء، وبالنتيجة هو رسالي عليه ايصال رسالته السماوية، وبمقدار ما تظهر عليك قيم السماء مما هو المغروسة في داخلك، وهذا يحتاج أن تنميها، وتجعلها ظاهراً بسلوكياتك لتتمكن أن تكون صاحب روح رسالية. فالمشروع الرسالي هو أنت ذاتك أيها الإنسان!

لذا نحن مطالبون بهذه الفترة أكثر من غيرها، بإرجاع جمالية الروح الرسالية، وأن لا نقيد النظر بهذه الاساليب التي تجعل من الاعمال عبارة عن ارقام كأننا أحزاب، كأننا داخلون بانتخابات!

بل نحن المطلوب منا أن نركز على كم عملنا واخلصنا لله تعالى؟ كم جعلنا أعمالنا تقربنا من الله تعالى بتقريب الناس الى الحق، فلا قيمة للأرقام والاعداد لأنها خارج نطاق الطلب الرسالي.

◇ثلاث أصناف من أهل العمل الرسالي

الصنف الاول :يُنَظِر فقط

هو يكتفي بأن يكتب ويطرح ما يجده مناسب، وما يطلبه الموقف لكنه لا يبحث عن نتائج، والبحث هنا ليس بمعنى أن يطلبها وإنما بمعنى أن يتفحصها-وهذه مسالة دقيقة- فهناك فرق بين أن [تطلب] النتائج ولا تعمل من دون وجودها، وبين أن [تفحص] أي تفحص عملك فيه نتائج ام لا ؟!

وهذا خيط مستقيم جداً فالفحص مطلوب لكي يستمر العمل بالشكل الصحيح من دون خلل او اخطاء قدر الامكان، فأن تعمل عمل رسالي لا يعني أن تعمل ولا تتابع نتائجه وأثاره عملك.

رسول الله (ص) كان يقوم بهذه العملية، كان يتحدث ثم يبعث بعض اتباعه المخلصين المقربين بين الناس يتفحصون اوضاعهم: ماذا قالوا؟ ماذا فعلوا؟ ماذا يريدون؟ لان عدم فحص النتائج يورث العمل العشوائي ودون النظر للترتيب المقدماتي. فأن لا تهتم ماذا انتج عملك يعني انك تعمل وتبني بلا اساس وهذا يجعل عملك ذو اساس غير قوي.

لذا لكي يستمر عملك بشكل صحيح، وبنتائج أفضل يتطلب منك كرسالي متابعة عملك هل فيه نتائج ام لا؟ واذا لم تكن هناك نتائج تبحث عن الاسباب لتعالجها، وتعمل على رفعها واصلاحها.

الصنف الثاني: الذي يعمل متى ما طُلب

هذا الصنف هو متواجد في الوسط الرسالي يعمل في التنسيق والترتيب وتهيئة اماكن الفعاليات والندوات والجلسات فقط، ويشكل نواة الجمع بحضوره مع تواجد غيره، لكنه رسالي متوقف وغير عامل أذا لم يكن هناك شيء من هذه الامور، هو لا يعمل وعمله مقتصر على ذلك فقط، وهذا شيء جيد وعمل نافع لكن الخطر يكمن فيما أذا تطبع هذا الفرد الرسالي بهذا الطبع، واقتنع أن لا دور له غير هذا الدور!

فيقيد حركته ويشل فعاليته، وروحه ونشاطه الرسالي في هذا الدور فقط، وفي هذا الجانب فقط; فالمشكلة هنا أن يطمئن نفسياً إنه بحال رسالي جيد، وإن كان عمله متقطع وغير مستمر ومحدود، وليس ذو سعة وشمولية.

الصنف الثالث : رسالي مُستَمعٌ له ورسالي غير مُسمَع

هذا الرسالي له دور التحدث والاسماع للغير، وهذا جيد لكن هذا ليس كل المطلوب، فالفرق في كم تستطيع ان تُسمِع؟ وكم تستطيع ان تَسمع؟

أن [تُسمِع] يعني أن يترك كلامك اثر في المستمع، أن يتقبل المستمع ما طرحته، فيأتيك ويسمعك رأيه، يناقش اطروحتك، يُسمعك ما يشكو منه، وما يريد أن يحصل عليه من جواب، تصبح موضع ثقته، كثيرون هم من يسمعون لمن يتكلمون ولكن قلة من يأتي ويتأثر ويتفاعل.

لذا الفرق بين المستمع له والمسمِع كالفرق بين الداعي والراعي، الداعي الرسالي هو الذي يتحدث بمواضيع رسالية، والراعي هو الذي يستمع برسالية.

ليس انجازاً أن تتكلم وتُسمع الحضور ما عندك، الانجاز هو أن يتكلم معك الحضور، ويسمعك ما عنده، لذا نقطة الفصل أن يرونك راعياً لهم.

الفرق بين من [يسمع] وبين من [يستمع]

فالذي [يسمع] هو الذي استيعابه للكلام وسماعه لا يتعدى جارحة الاذن، اما [الاستماع] فهو الذي يخترق الكلام مسامع جارحة الاذن الى مسامع جانحة القلب، فيتأثر ويرتب على ذلك اثر، ولكن المستمع هنا ينقسم الى صنفان من حيث مستوى الاستماع:

الصنف الاول: الذي يستمع للحق ويعي ما يستمع له لكن يأخذ بما يمليه عليه هواه كما في قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ }(الجاثية: ٢٣)، فالآية تبين إن الإنسان ممكن أن يحصل لديه العلم، ولكن لا ينتقل لمرحلة العمل بما يعلم...

الصنف الثاني هو يستمع للحق ويعمل به، وهما على قسمان ايضاَ من حيث مستوى العمل على اثر الاستماع :

الصنف الاول هو المستمع الذي يتأثر ويعمل بشكل مؤقت، فلا يدوم تأثير ما سمع الى أخر حياته.

الصنف الثاني هو المستمع الذي يتأثر ويعمل بشكل دائم، اي إن الكلام يستقر بقلبه، لذا لا يزول التأثير بل يبقى.

لماذا لا يتفاعل ولا ينتفع مما يسمع ؟

السبب يكمن بحالة الغرور والعجب داخل نفس الأفراد، فهو لا يتقبل أن يعمل بما يستمع اليه، فيبقيه بإطار السمع فقط.

◇ من خصائص الداعي الراعي

• يُفضل أن يكون حضوره قليل، ولا يعاني من عقدة الانتفاخ بالميل ليكون مسموع عند الجموع الكثيرة، فهذه من اهم الاسباب التي تجعله غير قادر لسماع الجميع، ورعاية الجميع، والاعتناء بالجميع، وتفقد احوالهم، فيحدث شق وحالة من البعد بينه وبين الناس، فكلما كثرة الاهداف قل الاستهداف.

وهناك فرق بين الاهداف الكبيرة وبين الاهداف الكثيرة، فالأهداف المكبرة(الكبيرة) في نظرك تجعل هدفك امامك كبير، فتسعى وتزداد همتك على اثر ذلك. اما الاهداف المكثرة (الكثيرة) يجعل الاهداف متفرعة فيضيع الرسالي بين هذه الاهداف الكثيرة، فيتشتت فيضيع منه الهدف الاصل! والرسالي الداعي الذي لا يستمع للناس كثيراً، هو ليس مذموم من الناحية الايمانية، ولكنه مذموم من الناحية الرسالية لأنه لابد أن يكون امين.

النبي(ص) يدخل عليه رجل شاب، وهو يخطب على المنبر يقول له : علمني ديني؟ ينزل النبي(ص) من المنبر يجلس معه ويعلمه، لان هذا الذي تحدث قد تجاوز مراحل كثيرة، فصار مُسمع للنبي(ص) وليس مستمع

فقط. لذلك أهتم به الرسول(ص) بشكل مختلف لأنه وصل لمرحلة مختلفة مع النبي فأولاه رعاية واهتمام خاص.

.....روحية العمل الرسالي•◇•

ثلاث امور ينبغي للرسالي أن يلتفت اليها هناك:

- **الالتفات/ الاخطار العقلي**

يعني أن يملك الرسالي فهم للعمل الرسالي، فكرته ماهيته؟ كأن يكون فهمه أن لا يفكر الإنسان بنفسه فقط، ويعمل ليكون ناجح على المستوى الشخصي، وهذا الاخطار جيد في مرحلة التأسيس، لكنه لا ينفع الإنسان بشكل مطلق.

- **الالتفات/الاخطار الروحي**

يعني أن يربط عمله بالله عز وجل، ويبني عمله الذي يعمله ليس على المستوى الظاهري كأرقام اي كم يربح؟ واعداد اي كم يجمع ويجذب حوله من أناس؟ فالعمل الرسالي خارج الحسابات الرياضية (١+١=٢) بل في العمل الرسالي هناك (١+١+شيء أخر=٢).

اما ما هو الشيء الاخر ؟ هو القيمة العليا في نيتك القربية من اتيان العمل المرتبطة بالله سبحانه.

لذا بعض الاحيان ترى إن كل المقدمات موجودة للإتمام العمل لكن النتيجة لا تتحقق، وحتى أن تم العمل، لا ترى له اي اثر على المدى البعيد; لوجود خلل في القيمة العليا المطلوب توفرها. اي إن في بناء العمل حصل في خطوة من الخطوات الخلل، كما لو ضربت بين قنينتي ماء احدها فيها ماء، والاخرى فارغة، النظرة الظاهرية كلاهما قنينتا ماء لكن الفارق بالقيمة، فالممتلئة بالماء هي المرغوبة لقيمة ما فيها من ماء، وهكذا العمل الذي ظاهره عمل رسالي، لكن داخله خالي من قيمته (النية القربوية) لا قيمة له كقنينة الماء الفارغ هي صورة فقط...

من هنا الرسالي عليه أن يضع هذا الاساس في خطواته، إن الارتكاز المعنوي والروحي هو الذي يُعطي للعمل قيمته، ويخرجه من صوريته.

- **الالتفات/الاخطار النفسي**

يعني لكي يثمر العمل الرسالي نحتاج الى هذا الاخطار، اي تركيز حقيقة العمل الرسالي بالنفس بحيث تكون نفس العامل الرسالي مطمئنة بعمله، وان كانت جوانب حياته الاخرى ليس فيها ذلك، وهذا شيء جدا ضروري -بتعبير اخر- أن تكون النفس نفس مطمئنة في العمل وللعمل، وتجاه العمل، ففي كثير من الاحيان يؤمن الإنسان على

مستوى الاخطار العقلي ان العمل الرسالي متعب وعلى مستوى الاخطار الروحي يؤمن معنوياً أن هذا التعب مثمر، لكن على مستوى الاخطار النفسي نفسه غير خاضعة لهذا الايمان، ولا تتقبل التعب ولا تصبر عند المشكلات، ولا يحصل تعايش نفسي مع العمل، ولا يوجد حالة من الامتزاج بين النفس وبين هذا الايمان والمعرفة، فالنفور اللاإرادية من العمل الرسالي عند اي منعطف يواجه الرسالي يكشف عن هذا الامر، إذ ترى الرسالي لا يتقبل كشخص يتعرض لضغط شديد، بل قد يصيبه بنوبة عصبية! هو يعلم إن إظهار الغضب ليس صحيح، لكن عدم استيعابه النفسي لهذه الحقيقة تجعله ينفعل ولا يكتم غضبه، وهذا يكشف عن وجود فراغ نفسي في داخل هذا الإنسان/الرسالي لم يلتفت إنه معرض للضغط في كل لحظة من اللحظات فهيئي نفسه لذلك.

القرآن الكريم كثيراً ما يتحدث عن تقلبات الدنيا كقوله:{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ}(آل عمران: ١٤٠)، هنا الحديث ليس من أجل الاخطار العقلي او الروحي، وانما من اجل الاخطار النفسي بحيث اذا حصل انقلاب بالخارج لا يحصل انقلاب بالنفس(بالداخل) وذلك من خلال:

- تهيئة النفس لتقبل صعوبة العمل.
- تهيئة النفس ان لا نفع شخصي.

لان العامل الرسالي هدفه النفع العام، وأجره على الله تعالى، وهذا لا يأتي بسهولة ولا يستحصل الا بالجهد، ومراقبة النفس وضبطها، هو صعب لكنه جداً ممكن.

..... العمل الرسالي ليس مهنة تمتهن •◇•

إن الرسالي عادة هو لا يختار لنفسه أن يكون رسالي، لان الرسالية ليست مهنة نمتهنها كان اكون رسالي في ميدان العمل، ولا اكون كذلك في بيتي، وهذه نقطة حساسة على كل رسالي أن يلتفت اليها، ويضعها من اولوياته لأنها كثيراً ما تعتبر نقطة ضعف يعاني منها كل رسالي، وهو انفصال سلوكه الشخصي في الميدان عن شخصيته داخل البيت، وبين تعامل زملائه في الميدان، وتعامل اهله والمقربين معه خارج الميدان الرسالي، وذلك من خلال حصول اخطاء كثيرة وتصادمات كثيرة تسبب نوع من النفور.

لذا لكي نحقق شخصية رسالية حقيقية يجب أن يكون هناك توأمة في رؤية ذويك وزملائك الرساليين، وفي نظرتهم لك ولشخصيتك، وهذه من اولويات مسؤولياتك كرسالي أن تكون ذو شخصية محترمة ومقدرة وذات هيبة، لك اثرك في الاقربين قبل الاباعد، فكونك رسالي هذا يعني انك يجب أن تراقب تصرفاتك جيداً، هيئتك طريقة جلوسك، حتى طريقة اكلك، مزاحك ضحكاتك، كلها تحسب اما لك او عليك، تدخلاتك في المشكلات والحوارات المنزلية.

لذا الرسالي يغض الطرف عن المشكلات العامة الهامشية التي تحصل في البيت لأنها من جانب تجعلهم ينظرون اليك كشخص اعتيادي مثلهم، وتدخلك في مجادلات ونقاشات عقيمة قد تسبب لك تصادمات، ومن جانب أخر هي شاغلة للفكر، ومشغلة لحركتك وانت بعملك تحتاج الى ذهن صافي.

لذا الرسالي عليه أن يعرف في اي المشكلات والمحاورات عليه أن يتكلم ويبدي رأيه، فأحيانا يتطلب منه أن يرد لكن وهو صامت، وذلك عندما يكون كلامه غير موافق لما يتبنونه، فبعض الآراء لما تطرح هي لا تعد حلاً بل تسبب نزاعات ومشاحنات تفسد العلاقات الاسرية اكثر من أن تكون حلول فعالة .

لذا هنا عليه أن يصمت لكن أن يُظهر بنفس الوقت عدم رضاه، وان هناك مثلاً مخالفة شرعية او في تصرفاتهم تعدي لحدود الله تعالى التي هو يعرفها، ومن المهم أن تكون لا هيناً في اعينهم الى درجة تفقد احترامك وشخصيتك الرسالية، ولا تكن متواضع الى درجة أن يُستسهل العصاة ارتكاب الذنوب امامك، أو أن يكونون بمأمن من تأنيبهم فتسمح لهم بارتكاب الخطأ لكي يُقبلون عليك، بل يجب أن تكون من

اهل التواضع الذي يجعلك لين مع اهل المعاصي، من جانب إنهم لا يستنكفون من المجيء اليك، فيظهروا حاجتهم ليغيروا احوالهم، ولا تكون ذو هيبة تظهرك بمظهر الاستعلاء والتكبر، فتعيش حالة الانعزال والبعد عن محيطك الاسري، احياناً الانعزال لوجود سلوك غير طيب في بيتك وبيئتك، يُعطي هذا الانطباع وهذا التصور عنك.

لذا من المهم رفع هذا الاشتباه فلا تكن منعزل عنهم بوجودك الظاهري، وانما بوجودك الباطني القلبي، وتعمل بشكل متدرج على توضيح ان ما يفعلونه هو شيء غير جيد، فالاندماج هو الحل الامثل للتغير لا العزلة والابتعاد.

فعندما تكون رسالي ويأتي اخيك ليستشير احد زملائك، فعدم لجوئه اليك واستناده عليك ووثوقه بك، يجب أن لا يكون هذا أمر عابر او اعتيادي بالنسبة لك، باستثناء أن يكون السبب إن مستواك العلمي والتجريبي ليس بالمستوى أن تعطيه حلاً – هنا الامر يختلف –انما نحن نتكلم أن يذهب لمن هو بمستواك ويعمل معك.

لذا عليك أن تسأل نفسك دائماً مع وجود مكان لك هل مكانتك موجودة ايضاً ام لا؟ وذلك من خلال أن تكون ذو شخصية متزنة ذات هيبة ومتواضعة بنفس الوقت، النبي(ص) قدوة الرساليين في الاتزان السلوكي فهو كان ذو هيبة من جهة، وذو تواضع من جهة اخرى؟ فهو (ص) كان في قمة التواضع مع الناس، وبنفس الوقت كان له مقام عظيم في قلوب الناس.

زاد العمل الرسالي •◇•.....

قبل أن يعمل الإنسان وينزل للمجتمع، عليه أن يعي أن وضيفته في المجتمع مثل عمل [كناس] البلدية، ولكن هو يرفع القاذورات الموجودة في نفوس الناس، المهم الا يستنكف من اي قذارة يراها في طريقه، فعمل علم الاخلاق مثل عمل وزارة البلديات، فوزارة البلديات هي تنظف الشوارع والرسالي ينظف البواطن من الادران والاوساخ.

لذا ليس صحيح أن تتعامل مع الذين تلاقيهم في الخارج [بمزاجية] فتتعامل مع فلان من الناس وتترك فلان!! فاذا اردت أن تحكم على [مسيرتك] الرسالية على المستوى العملي [بالفشل] فكن مزاجي وانتقائياً- لسان حالك- هذا يعجبني فأتكلم معه، وهذا لا يعجبني فلا اتكلم معه.

اذ الانتقائية ليست من مصلحتك بل أينما وجهك الله تعالى، وفي اي طريق جعلك، عليك أن تكون مُسلِم وعامل، وهذه المهمة تتطلب منك كرسالي أن تكون لديك نظافة داخلية كما يقول قانون[تارد] وهو قانون[الباطن الظاهر]، " أن عمليات التأثير والتأثر تخضع لوجود علاقة بين ما هو ظاهر في شعورك، وما هو باطن في داخلك، وأن تقليد

الباطن متقدم على تقليد الظاهر ،..." فالناس تتأثر بسلوكك لا بمظهرك.

..... التغذية الذاتية= الاستمرار في العمل الرسالي•◇•

كيف للإنسان الرسالي أن يعمل في الوسط الرسالي من دون أن يستفيد فائدة ظاهرية؟ ويعمل من دون أن يضمن النتائج النهائية؟ هكذا انسان قد لا يستطيع أن يعمل ويستمر، بالنهاية لابد وأن ينسحب لان الاستمرار يحتاج عادة الى أن يرى العامل الرسالي ثمرة عملية واقعية ونتائج مضمونة يحصل عليها.

لذا كيف لنا أن نجعل العمل الرسالي كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى وإن لم نرى أثرها لا نتركها، كما إن الصلاة لا يمكن تركها كلمة "عمل رسالي" جعل المسألة جامدة! بينما العمل الرسالي هو طاعة وعبادة، فاذا نظرنا لها هكذا سيجعلها هذا مفهوم أكثر حيوية كما نجده عند اصحاب الائمة، فعندما نُراجع سيرتهم الرسالية نجد إنهم لم يتركوها تحت اي ضرف، إمامهم موجود كان ام مقتول؟ ام مسجون؟ كانوا يعملون، في زمن عزلة الامام علي(ع) وفي زمن قيامه، وفي زمن خلافته هم كانوا يؤدون ادوارهم الرسالية.

وواحدة من الفروقات بين من كان مع سيد الشهداء(ع) وبين من كانوا مع من قبله من الائمة(ع) إنهم لم يكونوا ينتظرون اي مكسب مادي نهائياً، ولم يفكروا ويضعوا ذلك كغاية عندهم، لم يكونوا ينظروا لشيء ابداً، كانوا غريبين وكأنهم ضمنوا شيء كبير يثبتهم، ويجذبهم الى سيد الشهداء(ع)؛ وهذا يكشف لنا جانب من التغذية الذاتية لرساليتهم، وما انتجته الرسالة فيهم،.

طبيعة الإنسان إنه يتحفز اذا ظهرت ثمار تعبه وعمله، وانه يقل نشاطه اذا حصل خلاف ذلك، وهذا امر طبيعي لكونه كان يرتجي من عمله نتائج طيبة، لكن العيب والمشكلة أن تجعل مصدر نشاطك وتحفيزك هو حصاد النتائج، والثمار. لرافد الخارجي كانوا الائمة يعتمدون عليه كجزء ومن ضمن اولوياتهم، ولكن لم يجعلوه كلاً، الله تعالى لما نصر عباده ببدر قال وصرح بأهمية هذا الامر بقوله:{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ}(آل عمران: ١٢٣)، للأسف الاعتماد على الرافد الذاتي بدأ يقل. لذا عمل الرسالي والعاملون قلة، العامل الرسالي هو الذي يعتبر هذا الدور والمسؤولية مفردة من مفردات عمله، وحياته وليست كل حياته اذا نجح...نجح، واذا فشل... فشل بكل حياته.

◇ كيف نوجد رافد التغذية الذاتية

رافد التغذية الذاتية هو الذي يحفظ الرسالي من التراجع او الشعور بالانهزامية اذا لم يرى نتائج، وهذا ما عاشه اصحاب الائمة، فالمجتمع لم يكتفوا بنكران الجميل بل كانوا يقابلونهم بالشتم وكل فعل قبيح.

الاشتراك بالألم والغربة مع من تحب يهون عليك الالم، ويجعله محبوباً لأنه يدرك ان كل ما به هو بعين الله تعالى، فمرة [تصاب] بالعمل فيكون لك اجر عند الله تعالى، ومرة تكون [مصاب] هنا لك اجر مضاعف، لان الإنسان اذا اصيب في ذات الله تعالى بكبد والم فإنه تعالى قال: {فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}(الطور: ٤٨)، وهذه نقطة اساسية فما زلت في العمل فأنت[مصيب] اذا اصبت فقد اصبت التغيير والتأثير بالغير، واذا لم تصب فقد اصبت التأثير والتغيير بداخلك، جوهرك يرتقي ويصبح انقى وازكى من ذي قبل، تصبح اكثر ثباتاً، تأتيك بصمة نورانية في القلب، تأتيك نفحة تقوائية الهية في القلب قال تعالى{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}(العنكبوت: ٦٩).

لذا الذي يصيب هو مصيب والذي لا يصيب بل ويصاب هو مصيب ايضاً في العمل الرسالي.

إذ إن اول اهداف الدخول بالعمل الرسالي هو [تحصين النفس] اي جعلها اقرب من مولاها، وارضى عنده، وهذه بالحقيقة مكاسب شخصية فطالما انت في العمل الرسالي، فأنها أول المكاسب والثمار التي تحصدها، فالرسالي اذا اثر وربى غيره، فهو سيزداد تهذيباً وتربية لنفسه اما إن لم يَظهر تأثيره على الغير، فهو قد كسب تعليم وتهذيب نفسه، فتكون قد تعلمت انت، وتطورت انت، وثبت انت، فإن سعيت لتثبيت غيرك، ولم يثبتوا لا لخلل في خطواتك، ولكن لخلل فيهم هنا ثمرتك من الله تعالى هو دوام ثبات قدمك عنده، اي جعلت بذلك لنفسك موضع قدم.

العمل الرسالي خير ضمان لحفظ النفس، فالذي يريد الثبات في هذا الزمن والاستقامة عليه أن يعي ويمتزج في العمل الرسالي، ولا يتركه لا نعني بذلك أن تنتمي لمؤسسة او رابطة او موكب، ومفهوم لغة الخط لكي تثبت، قد اثر كثيرا على السالكين.

◇ مراحل ترك العمل الرسالي

١• مرحلة التحجج

يبدا بترك العمل بحجة وهذا مستوى جيد لأنه كاشف عن ضميره الحي، فالذي يترك بحجة وعذر هو انسان رسالي قد لا يتمكن الاستمرار هنا، وله هدف رسالي او عمل في مكان اخر، هو تعذر لا ليتوقف بل هو سيستمر لكن في مكان أخر.

٢• مرحلة المتعذر

هذا لا يريد العمل في مكان اخر او في نيته مشروع رسالي اخر هو فقط يريد أن يقول لا اريد أن اعمل.

٣• مرحلة التبرير

المبرر ليس فقط يتعذر بل يخلق اعذار لجلوسه بل ويجعل جلوسه مبرر لترك العمل، وهذا كاشف عن موته رسالياً! أذ لا الم ولا ندم ولا عذر ولا قرار للعودة، وهذا يحصل عادة بسبب المشاكل داخل العمل الرسالي.

٤• مرحلة التبديل

هذا المبدل يرى أن لا جدوى لعمل الرسالي، وهذه مرحلة جداً خطرة اذا مر بها الرسالي، ولم يتداركه اخوته الرساليين، هو لا يستطيع أن يعود مرة اخرى، وعادة يصل لهذه المرحلة من تتكالب عليه المشاكل والاخفاق في كل خطواته تبعاً، اي لا توجد فسحة امل في خطوة من خطواته تحفزه على الاستمرار، وهذا اختبار لرساليته فإن لم ينجح ويقاوم سيولد قناعاته بالعمل الرسالي، المشكلة هنا في مسالة التغذية الذاتية الداخلية، لذا من المهم أن يراقب الرسالي نفسه، ويغذيها جيدا لكي يتخطى هذه المراحل دون التوقف عند احدها ليستمر

الائمة(ع) على عظم حجيتهم وعلمهن وقدراتهم في الاقناع لكن هم لم يقنعوا الجميع، فكم من المحاججات كما في (اصول الكافي، المستبصر الاحتجاج، الانوار) ذكرت عشرات المواقف التي نقلت عن صادق آل البيت بالاحتجاجات، وبالمقابل يظهرون وهم غير مقتنعين مع ان كلامهم كان مقنع، لذا اذا كنت تنظر الى التغذية الخارجية فأنها حجة فاشلة لان الائمة(ع) ادوا ولم يصلوا للنتائج، لان الخلل من المقابل لذا هم ادو دورهم الرسالي على كل الاحوال.

العمل الرسالي بروح عبادية •◇•.....

فكما انك تقول في الصلاة" وجهة وجهي لفاطر السماوات والارض" كذلك بالعمل الرسالي لسان حالك يقول" وجه وجهك لله تعالى" واعمل ما تراه صحيح ومناسب ومقبول عنده سبحانه، فكل ما في الامر أن تلك صلاة اقوالية مخصوصة، ومنصوصة من قبل الله تعالى عليك، كذلك رسالتيك هي صلاة لكنها فعلية، فهناك صلاة طبية وهناك صلاة هندسية، واي عمل هو صلاة اذا كان المقصد من فعله هو تعالى كل يوم تكون اثبت على مبادئك.

فهذا يولد عندك قمة النشوة الداخلية الذاتية، فكل انسان رسالي له عمر رسالي عليه ان يحتفظ به، ويشعر بالسرور والفرح به، الظالمون التفتوا الى هذه النقطة، فقد كان لديهم هذه السنة، وهي الابعاد للمصلحين من المعصومين (ع) وحتى النبي(ص) أُبعد بالهجرة، الامام علي (ع) بالعزل، واجلاس الدار ، ابو ذر غرب مع إنه لم يملك شيء ليقاتل به من تقمص الخلافة، لكن هم ارادوا إيذائه معنوياً لكي لا يرى اثر عمله، فهجروه بالربدة.

والمصلحون كانوا يلتفتون الى مكر الظالمين، لذا لا يعولون على التفاف الناس حولهم ليحافظوا على نشوتهم، ولا يعتمدون على اثر اعمالهم الظاهر فيمن هم حولهم بل يعتمدون ويركزون على مدى ادائهم، واتقانهم لرساليتهم.

تذكر معنوياً شغلك مع العمل لما تتقنه بجعل كل فكرك معه، ولإخلاص النية في اتمامه، والظالمون كانوا يفرقون ويعزلون المصلحون عن اتباعهم لأسباب منها: لكي لا يرى المصلح نتائج اعماله، فاذا كان ممن يحرص على ان يرى ثمار عمله دائما، فهذا سيؤذيه جداً، ويتعبه ويفقدك اللذة الروحية، وسينجح الظلمة في مسعاهم.

اما اذا كان من اصحاب التغذية الداخلية لن يؤثر عليه انفصاله عن الرسالين، لأنه سيكون مرتاح لأنه قد ادى دوره، وواثق من عمله، وهنا تكمن اهمية التغذية الذاتية.

..... شعوران لابد ان يرافقا الرسالي •◇•

كثيراً ما يرد هذا السؤال: ما هو الشعور الذي على الرسالي أن يشعر به اثناء عمله؟ كيف للإنسان الرسالي أن يبدأ مشروعه الرسالي من دون أن يتلكأ على المستوى الداخلي والنفسي؟

بدءً نحن نحتاج بعملنا الرسالي الى شعورين ثابتين مستمرين، لابد أن يستديمان معاً ولا ينفصلان عن بعض، لماذا؟ لان المشكلة الاساسية في الرسالي هو ليس عدم الاستمرارية بل اصبحت مسألة الاستمرارية شيء نشاز أن يقرر الرسالي الاستمرار، إذ تجد الامر الطبيعي أن يعمل ثم يتوقف بل ويُسال متى تتوقف؟!! بدل أن يُشجع ليستمر!! ومن تكون ردوده هكذا سلبية، وليست فيها دافعية وتشجيع للغير; يُنبأ إنه شخص دخل من دون هذين الشعورين.

- **الشعور الاول: الالم والوجع والحسرة**

على كل شيء يخالف الرسالة، فالرسالي ذلك الذي يريد أن يجعل بعض الامور المعاشات بالواقع، والغير مطابقة للرسالة مطابقة للرسالة التي يحملها (الرسالة المرتبطة بالله تعالى).

لذا فأول خطوات العمل هو هذا الشعور شعور الالم والتوجع لعدم تطابق ما يحمله مع ما هو معاش، وهذا الشعور وحده من يجعله يتحرك، فلو دار الامر بين الالم الذي يصيبك كرسالي أثناء العمل، اي ان تصيبك شوكة او طعنة من هنا او هناك، لأنك ستدخل في ميادين لا يقبلك بها الناس هل هو اكبر؟ أم ألم الجلوس وعدم العمل هو الاكبر ؟

الجواب هنا كاشف عن مقدار ما يحمل هذا الرسالي من هذا الشعور، فالذي يرى الراحة بالجلوس، وإنه اجمل من القيام! هذا فاقد لهذا الشعور بشكل كلي.

اما الرسالي الحقيقي الحامل لهذا الشعور هو الذي يؤلمه الجلوس، ويريحه ألم العم، لهذا ما اسس له الامام الحسين(ع) لما قال: [لا أرى الموت إلا سعادة] كان في الجلوس سلامة من القتل، وفي النهوض الموت، لكن بنظر سيد الشهداء(ع) في النهوض كانت راحته، لماذا؟

لان الجلوس يقتل هذا للرسالي الحقيقي، اما الذي يعمل وفق ظواهر الامور لا يهتم، اما الذي يُفضل الجلوس الذي لا يتألم اذا جلس لن ينهض!

وبالنتيجة لن يستمر بالعمل كما أن الذي يُنهض الامم هو الالم، كذلك الذي يُنهض الرسالي هو الوجع من الكسل رغم الاخطار، لكنه يراها اهون من الجلوس، قال تعالى بوصف نبيه ورسوله الخاتم:{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ} (الحجر: ٩٧).

لماذا لا يتعب رغم كل الضيق؟ لان صدره يضيق أكثر اذا جلس، وإذ لم يَقُم سيشعر أنه ليس رسالي، وتخلى عن رساليته، لذا قال: "'وَاَللّهِ لَوْ وَضَعُوا الشّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي عَلَى أَنْ أَدَعَ هَذَا الّذِي جِئْت بِهِ مَا تَرَكْته'"، فهذا الشهور يسألك: ماذا تريد أن ترث من سيد الشهداء(ع) هل تريد ارثاً ترفياً ام رسالياً؟ ان ترث العلم، الوجاهة، المكانة، الشفاعة، النور، البصيرة، فهذه وراثة جيدة وجميلة وليست بالهينة لكنها وراثة ترفيه، في المقابل هناك ارث من نوع اخر هو "ارث رسالي" أن ترث غربة سيد الشهداء، ان ترث التنكيل والاتهام الذي تعرض له سيد الشهداء لما قالوا عنه انه [شق عصى المسلمين]، [خرج بحثاً عن السلطان والسلطة الدنيوية]، [خارجي خرجن ولاية خليفة المسلمين]، ان ترث وحدة سيد الشهداء اي أن لا تجد احد عندما تلتفت يميناً وشمالاً.

نحن ماذا نريد؟ نحن نريد أن نعمل مع من يدعمنا ويؤيدنا ويتوافق معنا، مجرد أن نبتعد عن هذه الدائرة نشعر بالغربة والوحدة، لأننا نخاف التنكيل والاتهام والرفض، وهذا ينبأ إننا لم نرث من سيد الشهداء شيء، لم نرث من رساليته.

فالرسالي من يعمل في وسط من لا يؤيده ولا يتفق معه، لكي تُعرفه بما تحمل من رسالية، فما قيمة ان توصل رسالتك لمن يؤمن بها ؟!

الرسالي في الغربة يُمحص رسالياً فاذا شك في منهجه، وبدأ يتراجع ويراجع ثم أنسحب، فليعلم أن أساسه كان غير قوي، وغير متماسك، والإنسان في بعض الاحيان يُريد ان يدخل للعمل الرسالي، ويخرج منه بكل وجوده لم يصدع، لم يصدم، لم يجرح، لم يؤذى، بل البعض يريد ان يحصل على اشياء سيد الشهداء لم يحصل عليها!!

لذا الرسالي الحقيقي كلما مر الزمان، يتجلى له غربة العمل في هذا الميدان، فينهضه من هذا الالم، ومن هذه الغربة وهذا ديدن كل الانبياء.

فالنبي الخاتم (ص) كان يتألم ويشفق على الناس لابتعادهم عن الله تعالى وعن طريق الحق، هو لم يتحدث معهم من باب الشفاعة والعبادة فقط بل من باب دافع الشعور بالشفقة، والالم عليهم وهذا الالم قاتل.

الرساليون امام هذا الالم على مراتب ثلاثة:

١• يتألم على انحراف الناس وابتعادهم عن الله

إن الذي يقتله الالم ويرهقه ويبقى يتألم فقط، هذا مؤمن لكن لم يستثمر ألمه، بالنتيجة ستنعكس على نظرته العامة، وتتحول الى نظرة قاتمة سوداوية، تنعكس على سلوكياته وأخلاقه .

٢• يقتل الالم لكي لا يعمل

من يفقد إحساسه الرسالي ويفقد احساسه بالمسؤولية، هؤلاء في بداية الامر كانوا يحملون هماً كبيراً، وبمرور الوقت لما لم يمتزج الالم بالعمل، تألم ثم تألم ثم تعب من التألم، فمر بمرحلة الخدر حتى مات شعور الالم فيه، فوصل لمرحلة التخلي عن المسؤولية كقوله تعالى:{ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ}(الاعراف١٦٤)، فمن يكون كهؤلاء هو معترض لا يقدم بديل، وبالمقابل هناك المعتذر الذي يقدم دليل.

وهناك المعترفون هو لا يعتذر ولا يعترض هو يعمل، وهم الاقلون عدد الاكبرون قدراً.

فكما إن لدينا موت نسبي، فهناك موت رسالي(موت في القيم والصفات)، فحياة الرسالي علامته عدم تحمل الالم الباطني من دون عمل خارجي، يتألم ليرفع من مستوى عمله، فيخفض مستوى اله بذلك، يستثمر اله ويستفيد منه، ولا يقطع منسوب عمله، ويبقى هكذا فلا يفقد روح المسؤولية عنده، وهذا الالم لا يمكن أن تحصل عليه بالكتب والدراسة إنما هو نابع من إنسانية الإنسان.

الالم قد يمسح الاعذار من الطريق، والاعذار تسقط ما بينك وبين الله تعالى، ولكنها لا تسقط الالم من قلبك ايها الإنسان، فيبقى القلب متوجع ومتألم حتى لو كان الإنسان معذور الالم الرسالي لا يمكن تحمله، لكن الرسالي الحقيقي يدرك إنه لا بد له أن يبقى، ويتحمله ليستمر لأنه دافعه للاستمرار -كما قلنا-.

• **الشعور الثاني : شعور الانتماء الى الله** تعالى

قال تعالى:{فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ(فاطر: ٨)}، لماذا فعل ذلك رسول الله(ص)؟ لوجود ألم الرسالي في داخله هذا الشعور لوحده يقتل، لذا يحتاج الى شعور رسالي اخر وهو شعور الارتباط، والانتماء لله سبحانه فلا يجبر الالم الرسالي بالجلوس عن العمل بل بالإحساس بالانتماء الرسالي لربه، بلى! هذا وحده من يجبر الإنسان ويصبره على الالم. كان الرسول(ص) اذا خيم عليه الليل بعد اتعاب النهار ينفض تعبه بين يدي الله تعالى لأنه منتمي الى الله جل وعلا.

للشهيد الصدر كلمة جميلة يقول فيها :"لا تأخذ الغنيمة وتترك الغريمة "، يعني لا يمكن أن تحصل على الرفعة الرسالية دون أن تدفع الغرامة، لذا لا يمكن أن تحقق رساليتك، وتستمر بها من دون أن تنمي هذين الشعورين، وتجعلهما المغذيان لك; فالذين يبدؤون كُثر لكن قلة من يستمر.

لذا لدينا في اخر الزمان دعاء اسمه "دعاء الغريق" يدعو الإنسان به لكي يستقيم ويثبت ايمانيا/عقائدياً، عندما يغرق الإنسان بالفتن والالام، هذا الدعاء ينجيه.

وهذا الدعاء نافع ايضاً اذا غرقت بهموم العمل الرسالي لتبقى مستمر وثابت، فقد تختنق وتضيق بك الدنيا، هذا الدعاء بمثابة متنفس لتتنفس رسالياً، وترجع للميدان وتعمل الشعور بالانتماء لله تعالى، يعني أن يكون لديك ألم حس لا يأس، ألم أحساس بالمذنبين والمبتعدين والمقصرين.

في كتاب "سيرة ومسيرة" يقول مؤلفه:" انه سال السيد محمد باقر الصدر (قدس) كيف تستمر على وتيرة واحدة، رغم كثير من الصراعات والبلاءات قال: "لأنني ارى البداية دون التفكير بالاستمرار ليست بداية "، اي الذي يبدأ ويضع في ذهنه أن يترك العمل في يوم ما، فليعلم أنه لم يبدأ بعد، المطلوب أن يكون شعارك [نحن بدأنا لنستمر].

..... قواعد الثبات في العمل الرسالي •◇•

العمل الرسالي فيه امران يجعلان الذي يعمل في هذا الميدان وضعه يختلف يعيش حالة من الضنك في بادئ الامر

- الاول: صعوبة الانتماء للعمل الرسالي
- الثاني: الفرق بين من يعمل عمل رسالي

وبين من يكون هو رسالي الفارق هو إن الرسالي هو يملك روح ونبض رسالي لا يرتاح بالجلوس، لا يقبل ولا يتقبل وجود شيء غير صحيح، فتراه يسعى لإصلاحه وتغييره والتنبيه عليه، واي انحراف أمامه لا يغض الطرف ويكمل طريقه، بل يقف ويصححه، هو امر مضني ومتعب على الذي يعمل فقط، وقد لا يتحمل ذلك وقد لا يستمر، وقد يغض الطرف، فمع سهولة الانفصال وصعوبة الثبات والبقاء، هناك اسس وقواعد على الرسالي أن يثبتها في داخله كطاقة باطنية حتى يصل لمستوى الرسالي، منها:

• **القاعدة الاولى :**

الاطمئنان بالله(اي الاستقرار الرسالي) اي انه يدرك إن في كل عمل من الناحية المعنوية والالهية مضمونة، يعني يعيش الناس الصعوبة في تقبل الحياة، يعيشون البرود تجاه الطاعات، تجاه رب العالمين، بينما المؤمن الرسالي لا يعيش هكذا حالة، هو يعتقد إنه انظم الى مؤسسة ضمنت له حقوقه، فالناس في شذر ومذر وحذر، وهو مطمئن.

ظهرت اثار عمله ام لم تظهر، اثمرت ام لم تثمر، عُرف ام لم يُعرف، اجتمع حوله الناس أم لم يجتمع، هو يعمل مرتاح البال لان الضامن هو رب العالمين المتعال، لسان حاله:{قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (الاعراف:١٦٤)، هم اسقطوا العذر بينهم وبين ربهم، فأن تكون عامل على كل حال، مخلص ومتقن لعملك، فانت رابح على كل حال.

• **القاعدة الثانية:**

الاطمئنان الناتج من الغاء موقعيه الناس في نفوسنا، اي التوجه في النظر الى رب الناس لا للناس، وهذا يحتاج الى أن يراقب الإنسان نفسه كثيرا في خلواته مع ربه، ليصل الى مرحلة إن قلة الناس او كثرتهم حوله سيان، وله في قبالها نظرة واحدة، يعيش حالة من الارتياح غريبة

وعجيبة، اي شغله مع الناس لأجل رب الناس، فكره وقلبه ومقصده هو ربه، فالذي يضع تفكيره مع الناس لن يصل الى شيء بل سيتعب ويتعب كثيراً .

احد علمائنا يقول " لو سألتم انفسكم قبل النوم مرة واحدة ماذا قال الناس عنا؟ سننام ونحلم بالكوابيس؛ فالناس كثر "لذا ابدل هذا السؤال: بماذا قال رب الناس عنا؟(جربوا أن يكون هذا السؤال شيء ثابت)

هل قال عني: أحسنت لقد ارضيت الناس، وكسبت متابعين، وأناس جدد، ولكنك لم ترضني لقد خسرتني، وخسرت رضاي! فهو بالنتيجة التفكير باحتمالية هذا الجواب سيجعله يتألم وسيتغير ام إن جاءه الجواب أن قال عنك تعالى لقد كسبت رضاي، فأنه سيرتاح مهما قال عنه الناس، فهو قد كسب نفسه بالحالتين،

اما التفكير بالناس ونظرتهم لنا، هو متعب على اي حال، ولا يوصل لأي شيء، فإن الله تعالى ارادكم لنفسه ليريحكم من هم غيره، لان غيره متقلب المزاج والاذواق، قد يرضا عنك اليوم لأنه مرتاح، ويسخط عليك غداً لأنه منزعج، لكن تعالى ثابت أحد.

لذا هو يتألم لحال الناس لا لحاله، وما يناله من أذى هو يصل لمرحلة الكفاية الالهية، قال تعالى لنبيه:{إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}(الحجر: ٩٥)، هنا متى يكفيك الله تعالى من الناس؟

فعندما لا يشغل فكرك بأذاهم وما تلاقيه منهم، عندما لا يثنونك عن الطريق الذي تريد، هذا معنى كفيناك لما قالها تعالى لرسوله الخاتم(ص)، هم شتموه واساءوا اليه، واذوه ايما ايذاء، لكن بالمقابل النبي(ص) لم يضع ذلك في باله، ولم يشغل به تفكيره، لأنه لا يفكر بمدحهم او ذمهم، وهذا معنا الكفاية الالهية، ولان الذي يفكر وينتظر المدح هو الذي سيتألم اذا صدر بشأنه الذم، المسألة صعبة لكن تحتاج الى تدريب.

ونحن عندما نقول لا يهتم، لا يعني إن الرسالي لا يعير اهتمام لكل كلام، بل هو يهتم ويصغي للنقد والنصح، لكن ما نقصده هو أن لا يهتم بكل كلام لا ينميه، ولا يبنيه رسالياً، ولا يجعل الكلام مقياس لعمله، خاصة اذا صدر من غير ذوي الاختصاص واهل الوعي والرشد.

• **القاعدة الثالث:**

الاطمئنان بالثمار الخفية، وهذا يحتاج الى أن يدرك الإنسان إن الله تعالى هو المؤثر الاول في الوجود، في كل ما تفعل، وفي كل ما تقول، لذا عندما لا ترى اثر ظاهري لن تيأس، وعندما يظهر أثر انت مسبقاً لديك شيء ثابت إنه فضل من الله تعالى وتوفيق، وكونك عبد قد اختاره تعالى لأداء رسالة ما لشخص ما، وقد اديت وضيفتك، واوصلتها له.

الإنسان الذي يدرك ذلك سيلهمه تعالى ما عليه أن يفعله، ويقوله بالوقت المناسب وللشخص المناسب. اما الذي يعتمد على قدراته وتشخيصه سيتعثر كثيراً، ولن ينجح في الغالب، لذا اذا لم يُظهر الله تعالى لك الاثر الحاصل، فأعلم انه حصل، ولكنه مخفي لم تره انت.

◇ كل عمل يعمله الإنسان الرسالي فيه ثمار ثلاثة

١• ثمرة عاجلة يراها الإنسان

ككلمة طيبة يقولها تحدث تغيير في الغير، هي ثمرة تظهر رحمة بهذا الإنسان، ولحكمة ما قد تكون لتقوية، وتثبيت هذا الرسالي.

٢• ثمرة معجلة لكنها خفت عنك

بعض النتائج عاجلة لكنك انت لا تراها، موجودة لكنها خفت عنك، لأننا عادة نرى الظاهر من الاعمال، ونؤمن بما نراه فقط بل إن اكثر الاثار لا نراها، تذكر إن الاصلاح نبات، والناس ارض بداية لا تنبت، وتظهر خارج الارض.

لكن تمت عملية الانبات تحت الارض، نحن عندما تظهر خارج الارض نقول: نبتت، ولما تقول كم عمر هذه النبتة؟ انت تقيس عمرها بظهورها على سطح التربة، لكن هي بالأساس قد نمت، ونبتت منذ إن غرست البذرة بالأرض. وهكذا علينا أن نعي إن الاصلاح في الناس هكذا، انت القي ما عندك في قلوب الناس، بالنتيجة هي تحتاج الى زمن لتنموا في داخله، لتصنع نورا وتحتاج زمن لتظهر في سلوكياته، هذا على المستوى العام.

وعلى المستوى الخاص هناك اثر وصلاح ونورا سينمو في داخلك، فكما ورد إنه: "ما من عبد تكلم بكلام فيه لله قربة وللناس فيه تقريبا الا وخلق الله نورا من قبره الى حشره " لأنه تكلم بما يريده الله تعالى.

..... الركائز العشرة للثبات في العمل الرسالي •◇•

اولاً: الايمان المستشعر

أن يكون الايمان مستشعر اي يكون محبوب عنده، ويحبه لا بمعنى لأنه يريد أن يصل به–وهذه مشكلة يقع بها الكثير منا– أن لا يجعل الغاية من ايمانياته وعباداته الوصول فتكون وصلية لا ذوقية، لذا يمكن أن يكون الإنسان مؤمن لكن غير متحسس لإيمانه، غير معتز به، فتراه لا يهتم به، لا يطوره، لا ينضجه، لا يدافع عنه، لا يجيب عن الاشكالات التي تعرض عليه. فإنك مستهدف لأنك تحمل الايمان وليس كفرد بل كمنظومة ايمانية، وهذه عبارة سهلة وجميلة النطق ولكنها صعبة، يعني لابد أن تبحث في جوانبه، وكل ما حولك مما قد يسلب بعض جمالياتك كمؤمن، حتى لو كان غير مقصود.

اذ من السهولة في هذا الزمان أن يتخلى الإنسان عن مبادئه خصوصا فيما يجري من سرعة الاحداث، تراه بسهولة يلقي ويترك، لكن لما يكون الايمان مستشعر يكون صاحبه دقيق في التعامل معه.

وهذا يحتاج أن يكون عند الشاب قرار مسبق يسير معه دون غفلة، فقد يغفل الإنسان عن ربه، عن ذكره، عن بعض العبادات، لكن الغفلة عن قراره بأن يبقى بخط الايمان هذا خطر.

لابد أن يبقى ملتفت لهذا القرار دائما، ويكون ذو قرار صادق، حازم، واثق، متصل بأعماق وجوده، انه يريد أن يكون مؤمن. لا أن يكون مؤمن صدفه! فحتى من يوضع في طريق الايمان واهل الايمان ليس صدفة بل هو نتيجة قرار داخلي مسبق على اثره وفق لذلك، لذا لا يقول المؤمن لربه يا رب انت وضعتني بطريق الايمان وانت الذي تحفظني للثبات والبقاء به، بل عليه أن يدعوا ويسعى لكي يحافظ على نعمة وجوده هذا، وهذا يحتاج ايضا الى متابعة ومراقبة لهذا القرار.

خلاصة هذه الركيزة:[الثبات الإيماني والاستقامة السلوكية، الايمان بمعنى الإحساس والشعور، والسلوك بمعنى السير والتطبيق، انتبه الاستقامة قرار صادق وليس تمني فارغ، قرار شاب حسيني، قرار فتاة زينبية قرار، ومتابعة لهذا القرار].

ثانياً: المرجعية

أن تكون المرجعية هي القوة المعنوية الباطنية الايمانية، في حياة الإنسان، فلما تتكلم عن المرجعية فيما سبق تجد أن هناك انتقالة حصلت من كونها قوة فقهية تشريعية الى حالة أمانيه اطمئنانيه يشعر المقلد بالاطمئنان من خلالها، فهي كما إنها تحفظ المسار القفهي في المعاملات والعبادات هي ايضا تحفظ المسار الاجتماعي، وكما انها تحفظ الكثير من الايمانيات للإنسان هي تحفظ هذا الكيان في داخله، ولابد أن تتحقق هذه الحيثية فينا لأنه ليس من مصلحة الإنسان أن يعيش حالة الانفصال والعزلة عن المرجعية، وذلك باتباعها، الايمان بها، الاخذ منها.

خلاصة هذه الركيزة [قوة المرجعية الدينية في نفسه بحيث لا يهتز وجود المرجعية في نفسه مهما علت عليها صرخات المبطلين والبطالين].

ثالثا: قوة فكرية محصنة للإنسان

واحدة من اهم المشاكل التي يعيشها كثير من الشباب الاعزاء الان هي أن كثير من الافكار التي تطرح داخل الشارع لا يستطيع الإنسان أن يقاومها، تكون لديه حالة من حالات لمعان وبريق للفكر الخارجي الذي يأخذه ويأسره، فلا يستطيع أن يغض الطرف، لأنه لا يستطيع أن يناقش هذا الفكر، لأنه لا يقرا، لا يتابع، لا يسال، لا يهتم بهذا الامر! بالنتيجة المشكلة ليس في الافكار المنحرفة بل بتحصين الفرد لنفسه في قبال هذه الافكار، تلك الحصانة التي تجعله قادر على ردها.

وهذه الحصانة تأتي من خلال تدريب النفس على تنمية جانب المعرفي، الاجابة على الاشكالات، بحيث هو يفكر ليختبر سعته المعرفية وامكانياته وسعة احاطته ومعلوماته، لا أن يكتفي بإجابات الاخرين، بل اجابته هو عن هذا الاشكال او ذاك ما هو، فهذا الاختبار اولا يكشف مستواه الفكري وثانيا ينمي حالة التفكر والبحث عنده، وشيء فشيء تتسع قدراته وتزداد حصيلته المعرفية، وتقوى حصانته الفكرية. فكل شاب يجب أن لا يكون ممن يتكأ غلى غيره بل أن يقف في الوسط، يكون ثابت في الميدان.

خلاصة هذه الركيزة [أن تكون له قوة فكرية وحجة قوية يقرأ ويتابع ويسأل اهل العلم حتى تتكون قاعدته الفكرية غير المزاجية]

رابعاً: الوعي الدقيق بالواقع

في بعض الاحيان الإنسان يريد أن يكون واقعي لكنه لا يكون دقيق، فالفرق بين الإنسان الواعي من غير الواعي في امرين/ صفتين، هما :

اولاً: الواعي لا يُفاجئ فكلما تفاجئ اكثر كلما قل وعيه اكثر، فكثرة اطلاعه على الواقع لا يعطيه وعي بالضرورة إنما دقة قراءته للأحداث من حوله هي ما تكسبك الوعي.

ثانياً: وإن لم يدر الواقع إلا إن الواقع لا يُدِرْهُ، فقد لا تتحكم بالواقع لكن المهم أن لا تجعل الواقع يحكمك ويتحكم بك، ذلك التحكم الذي يمسح صبغة الله فيه، ويلوث فطرته ويغيرها، فإن حصول ذلك مؤشر لقلة الوعي وضعفه. وهذا يتطلب حصول هيمنة على الذات وادارة للذات وهو امر تدريجي لا دفعي.

فأن الإنسان في هذا الزمان قد يصعب عليه التحكم في المدخلات (ما يسمع، ما يرى، ما تتعايش معه) لكن الإنسان الواعي هو الذي لديه القدرة على التحكم بمخرجاته، بقراراته، فان كان الواقع هجومي هو يكون متريث، يكون ممن لا يسمع كل شيء، لا يطبق كل ما يصدق، لا يؤسس كل ما تطبق، لا تنشر كل ما تؤسس، فهناك اشياء لابد ان تبقى حبيسة في داخلك، لذلك في كثير من الاحيان الوعي الاجتماعي هو الفارق في لحظات الفتن بين الثابتين الواعين من غيرهم.

خلاصة هذه الركيزة [وعي دقيق بالواقع العميق يعرف ماذا يدور حوله، ولا يتفاجأ كثيرا مما يحدث، فهو متابع دقيق دون تضييع وقته].

خامسا: وجود هم واهتمام رسالي

كلنا من السهل أن يصبح لدينا هم رسالي، لكن صعب أن يكون لدينا اهتمام، فلما نرى شيء سيئ في الواقع بشكل طبيعي يصبح لدينا هم، ولكن هل نهتم بحيث يكون لدينا همة على مستوى التفكير والحركة، كيف نزيل هذا الشيء، كيف نعالجه.

فالاهتمام هو أن تجعل الهم شلال مطور لحياتك، يعني تخصص له وقت من وقتك، جهد من جهدك، فكم نحتاج الى كتابة افكار رسالية،

اطروحات، تجارب رسالية، أن يكون لديك تحيز رسالي للعمل وللفرد الرسالي لا للجهة او المؤسسة او غيرها من الامور، او حزب، فهذا ما اراده سيد الشهداء اذ جمعهم من كل حدب وصوب وجعل في وسطهم فكرة رسالية.

خلاصة هذه الركيزة [لديه هم رسالي منظم لا يمر عليه يومه وليلته الا، ولديه تفكير وتخطيط رسالي، لا ينتمي لحزب، ولا يتحيز لجهة لكنه يتخيز جدا للعمل الرسالي الصافي الخالي من المصالح المادية]

سادسا: زواج المشروع

هناك شاب لديه هدف أن يتزوج، ليرتاح بالزواج، وهناك شاب يفكر أن يبني مشروع بالزواج، فرق كبير بين من يبحث عن زواج يرتاحا به فقط، وبين من يبحث عن زواج يؤسس به ومع شريكه مشروع، وهذا المشروع قد يكون اكاديمي او رسالي مهدوي او حوزوي.

المؤمن فرض عليه–فرض واقعي– أن لا يكون زواجه باختياره، بمعنى ليس وفق لهواه و ميولاته، اي المنظومة التي يتبناها في زواجه ليس كما يريد، فالمؤمن يتميز ليس لما يعمل وفق ما يريد، بل عندما يعمل وفق ما يراد منه.

وهذا لا ينافي أن يجمع في زواجه الامران، الراحة في الزواج، وبناء المشروع النافع الرسالي مع هذا الشريك، اذ أن العمل الرسالي في الزمن القادم يحتاج الى حواضن على مستوى عوائل واسر مؤمنة، عوائل تدعم وتشجع افراد بعضها البعض، تُطمع بالدين، تكون مظهر لجماليات الدين، تثبت أن السعادة ليس في الامور الترفيهية واللعب والسفر، بل في العمل، في التأسيس بالكتابة، بالتأليف.

خلاصة هذه الركيزة [الاستعجال بالزواج السعي الصارم الصادق الحازم لتكوين اسرة حاضنة للإسلام، بمعناه العملي الرسالي، بمعنى كلما كبرت اسرتكم كبرت نواة مباركة لخدمة قضايا الدين بشكل خالص صادق]

سابعا: لديه تخطيط مادي محترم

فلا يضيع دنياه باخراه، ولا يضيع اخراه بدنياه، لديه اهتمام بالجانب المادي والاقتصادي، بحيث في المستقبل يستطيع أن يحتضن ويدعم الرساليين، يشارك في انماء اعمال رسالية، تكفلها وامدادها ماديا، لذا

المؤمن ليس تاجر ولكنه ليس مفلس، وهو ليس غني وبذات الوقت ليس كسول، بل لديه نشاط ويعمل بالميدان.

خلاصة هذه الركيزة [وجود مادي معتد به، مشروع عمل صغير ، وظيفة محترمة تدر عليه بمبلغ من المال، يكفيه من ان يكون عالة على غيره او صفقة لمطامع غيره].

ثامنا: ثقافة حوزوية معتد بها

لان الإنسان يؤكل من المصطلحات والعبائر الحوزوية، فيغتر ويتأثر بها.

خلاصة هذه الركيزة [أن يُحصل ثقافة حوزوية جيدة تجعله خبيرا بخفايا المصطلحات، والافكار كي لا يكون أُكلة سائغة سهلة لكل منحرف ضال، يأتيه بمصطلحات حوزوية وعرفانية وما أكثرهم]

تاسعا: وجود اجتماعي محترم بين الناس

المؤمن مبدئي لكن ليس ذو صراعات ومشكلات، النظام الاول بحياته أن يكون محبوب، وجود مقدر محترم مسموع، يُهتم بآرائه، وهذه الشخصية لا تكون هكذا بحيث تكون مؤثر، مغير، فما يجعل وجود

المؤمن ليس ضيق من خلال وجود اللياقة ومجموعة ادبيات وتضحيات، واعلم إن مثلما الايمان تراه ايمانك ،كذلك سمعة ايمانك هي ليست لك بمعنى أنها سمعت كل مؤمن تحتاج أن تصونها وتحافظ عليها جيدا.

خلاصة هذه الركيزة [وجود اجتماعي مهيب يحترمه الجار ويُكرمه الاقارب، وشائج متصلة وعلائق متقاربة لا يسعى للخصومات ولا يفتعل المشكلات بل يسعى للود بين الناس ليكون بابا من ابواب الخير المنير، وليكن شجرة مباركة بين الاحباب]

عاشرا: علاقة بالقضية المهدوية

ليست علاقة كتب وقصائد ليست قضية وجدانية فقط بل علاقة حركية، علاقة تكون وقود لمن يريد أن يكون له وقود، بحيث تسلط القضية على كل جوانب حياتك، لترى كيف تطورها، تقويها، تنضجها.

خلاصة هذه الركيزة [لديه مشروع مستقبلي لا يكون حبسيا لفكرة محدودة بل يطمح للكثير، فهو يؤسس لمشروع بمعالم ربانية، ولو على مستوى زوجته وعائلته وصحبته].

..... مفاتيح الامل الرسالي •◇•

قبل العمل وقبل اي خطوة اليك ثلاث قواعد رسالية اساسية:

١• رساليتك الاولى مع نفسك.

٢• لن تنجح رساليا مالم تكن لديك رسالة.

٣• لن تستمر رساليا مالم تنكسر مرات ومرات.

خذ هذه وضمها الى إبراهيميتك الرسالية

• **المفتاح الاول: العمل الرسالي ربح بلا خسارة**

فأنت دوما ما دمت مخلصا لله بعملك، فأنت رابح على كل حال ، واهم ما يربحه الرسالي هو ربه ونفسه، فالرسالي لا يضيع منه ربه ونفسه في زحمة الاهواء.

• **المفتاح الثاني: الرسالي طاهر بربه ومطهر لغيره**

اذا كان لدينا ماء قليل، كيف نحفظه من النجاسة؟ تحفظه بطريقة واحدة، بأن لا نقربه من النجاسات، والا فأنه يتنجس بمجرد ملاقاة النجاسة، اما لو كان لدينا ماء كثير، فإنه حتى لو تقرب من النجاسة

فإنه لا يتنجس بل يطهرها، لأنه صار ماء (معتصم)، وهكذا الرسالي الذي بنى نفسه جيدا صار (معتصم) لا يتنجس، ولا يكون الماء معتصم الا اذا كان كثيراً او متصل بمادة، وهكذا الرسالي يكون معتصماً بشرطين:

١• متصل بالله

٢• وكثير الايمان والقوة

وهنا يتبين الفرق إن الغير رسالي نبعده عن الظلمات خشية عليه، اما الرسالي فنقربه من الظلمات ليبددها بنوره، وكم هو الفرق كبير بين من تقتحمه الظلمات فيندثر نوره، وبين من يقتحم الظلمات فينتشر نوره، وما اعظم هذا المفتاح الرسالي الجميل.

• **المفتاح الثالث: الرسالي المقتدي الامثل بالأنبياء**

جلسة صغيرة مع ذاتك الرسالية، خلوة بسيطة مع اوجاعك الرسالية، ضع رأسك على وسادتك ثم انظر انك تقتدي بالأنبياء الرساليون، وإنك قد نلت هذا الشرف العظيم، ستعرف قيمة رساليتك، وسينمو فيك الشعور بالتشريف قبل التكليف، خذ جولة بهذه الآيات من سورة

هود، سورة هود هي السورة التي وضعت معالم العمل الرسالي- انصح كل من يريد أن يكون رسالياً، أن لا يفارق سورة هود، والتأمل فيها.

ففي اية (٥٣ و٥٤)، قال تعالى:{قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ○ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ}، انظر كم اتهام وجهوا للنبي هود، ستجدها خمسة وما اخطرها، وكم نوع من الحرب النفسية، ثم بماذا تعهدوا له، ثم الموقف الرسالي بماذا اجابهم؟ هل يتبرأ من مجتمعه ام من فعلهم؟ كم هو عظيم الدور الرسالي ولماذا ؟ انظروا وتأملوا للعظمة الرسالية وللرسالي.

وفي اية (٥٦){إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}، فهذا رصيدك الرسالي الحقيقي، التفت له جيداً.

واية (٥٧){فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ}، ما اعظم هذا البرنامج الرسالي، والوعد الالهي أن يوجد غيرهم، لذا لا تحبس نفسك وتبرر إن الناس لا تستمع لك....(انتبه).

اية(٥٨){وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ}، لماذا ذكر النجاة مرتين، ما أعظم هذه الالتفاتة الرسالية ان هذه الآية دستور كامل فتأملوا

لذا سورة هود كلما ضعفت همتكم، كلما تكاثرت جراحكم، كلما تعكرت معنوياتكم، زوروها وتأملوا بها. انها كنز الرساليون والرساليات. إذن هذا مفتاح هو مفتاح الامل لذي يقول لك: الرسالي والرسالية لا يكونوا رساليين الا اذا كانوا رجال، ورجل هنا ليس بمعنى ذكر بل بمعنى رجل سيار، جوال بنورانيته، لديه تكليف.

الرجل في مفهوم القرآن ليس الذكر بل عكس النسأة، والنسأة هو العاجز غير ذي الحركة، تعالوا نرى من هو الرجل الرسالي والرسالية؟

- **لا تكون رجلاً رسالياً ما لم تملك خمسة صفات:**

١• قائل[لا يصمت عند الحاجة للقول]

٢• عامل[يمزج قوله الطيب بعمل طيب]

٣• متفاعل[يرى النور في الظلم واليسر في الألم]

٤• متفائل[مع كل من له مشروع يخدم به الخلق، ولا يتجمد على نفسه]

٥• متفاني[لا يقدم راحته على رساليته، ولا ينهزم امام خدر جسده]

بهذه الصفات نكون رجالا رساليين، وما اعظمها من رتبة معنوية في جيش النور الالهي، وفي ارضه.

الخلاصة: نصيحتي لكم اعملوا وتعلموا وتألموا، اعملوا لترتقوا عالياً، وتعلموا لتتقنوا عملكم، وتألموا لتتقووا لمهديكم.

..... الاخلاص كلمة السر ومفتاح العلن •◇•

◇ مظلومية الاخلاص

تعالوا ندافع عن الاخلاص لأننا نراه مظلوماً جداً، مظلوم لأننا جعلنا في العبادة فقط، وجردناه عن الحياة العامة، مظلوم لأننا جعلناه في الخفاء فقط، وجردناه من الظهور والاعلان! في حين إن الاخلاص مملكة الهية كاملة متكاملة، تشمل كل الحياة، وتعم كل جنبات اعمالنا، وليس امراً خفياً مخفياً بل امراً معلنا، فليس كل امر خفي خالص لله تعالى، وليس كل عمل معلن غير خالص لله تعالى. إذ علينا اولاً رفع مظلوميته لنعممه بين الخلق، ولنظهر جماليته للناس، حتى ينجذبوا اليه ويحبوه، ولا يرونه صعباً مستصعباً او مستحيلاً...

◇ الانواع الاربعة للإخلاص

هناك اربعة انواع من الاخلاص هي اساس الحياة، وهي عصب النجاح والنجاة، نحن نغفل عنها ونركز على نوع واحد فقط، وهو الاخلاص في العبادة -الركوع والسجود الصلاة الصيام- في حين إن

هذه اضيق انواع الاخلاص، فهل تعاملنا مع: (الاخلاص الرسالي- الاخلاص العلمي- الاخلاص النفسي- الاخلاص الروحي)

- **الاخلاص الرسالي**

كثير من الرساليين والرساليات ينسحبون من العمل الرسالي بسبب عدم وجود المدح لهم والثناء عليهم، بسبب اعتقادهم انهم مهمشين، ولا يأخذون استحقاقهم، فلو كان لديهم الاخلاص الرسالي، لما انتظروا الشكر من غير الله تعالى، ولما تأثروا على قلة المدح، لأن نظرهم على الله تعالى فقط، بينما غيرهم ثابتين مستمرين رغم التهميش، وعدم الشكر والثناء عليهم، فانظروا فائدة الاخلاص وثمرته؟

- **الاخلاص النفسي**

الرعب من كثرة عدد الاعداء، الخوف من انتشار الضلال واهله، القلق من تنامي قوة خصوم الله تعالى، هذا ما تراه عند الكثير من هذا الجيل، وهي هزيمة نفسية بسبب غياب الاخلاص النفسي، بينما المطلوب هو ان لا تخاف الا الله تتعالى، لا تخشى الا من الله تعالى، الاخلاص النفسي ترجمة حرفية لكلمة{ لا اله الا الله }.

• **الاخلاص العلمي**

نطرق كل الابواب لنتعلم، نحفظ، نذاكر، نتدبر ثم نجد انفسنا فقراء علمياً، تضيع معلوماتنا، وتتصرم محفوظاتنا، لماذا؟ لأننا لا نطرق باب الله تعالى في هذا الميدان هو القائل: {وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ}(البقرة: ٢٨٢)، فالإخلاص العلمي أن لا تنسى أن تطرق باب الله تعالى، وأن تتيقن إن العلم مصدره الله تعالى هو الذي يفتح عليك بابه.

• **الاخلاص الروحي**

طمأنينة القلب وسكينة الروح، واريحية النفس التي تراها عند البعض انما هي من الاخلاص لله روحيا، مصدرها:{أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}(الرعد: ٢٨)، فلا زوال للقلق، لا بمهدئات ولا بمسكرات بل بذكر الله تعالى والاخلاص روحيا له.

فهل جربنا هذه الانواع الاربعة من الاخلاص؟

◇ **المراحل الثلاث للإخلاص**

• **المُخلِص** (بالكسر)، الذي سعى للإخلاص فحصل عليه، وهو الذي جاهد نفسه ليبقى الله وحده في نيته.

• **المُخلَص** (بالفتح)، وهو الذي استخلصه الله تعالى، وخلصه من نزعات وهجماته.

• **المُخّلِص** (بتشديد الخاء)، وهو الذي صار مصدرا لتخليص المؤمنين من الغفلة، صار سببا يكسبهم الاخلاص، بتذكيره لهم بترغيبه لهم، فالرساليون والرساليات ينبغي لهم أن يصلوا المرحلة الثالثة، ولا يقنعوا بالأولى فهي اقل المراتب وادناها، لذا كن طماعاً مع الله تعالى استخرج كل طاقاتك المودعة فيك، فالحياة قصيرة والهبات كثيرة.

الخلاصة: الاخلاص ليس هدية الهية مجانية بل هي مجهودات بشرية حقيقية، تدريجية تبدأ صغيرة وتكبر حتى تتوسع على كل حياتنا..

..... رسالية الرسالي ليست العمل على حرف •◇•

إن الغاية من العمل الرسالي هي:

١• الاستمرار بالعمل على طول الوقت بحيث تبدأ من ذاته.

٢• ان يكون الرسالي لديه حالة الصد المعنوي، فعدم التصدي والانكفاء والانزواء إذا حصل هجوم على رسالتك، هذا دليل على عدم وجود الروحية الرسالية العالية، والثبات المطلوب يحتاج الى رسالي لا يعمل على حرف، فكما إن هناك من يعبد الله تعالى على حرف، هناك من يعمل رساليا على حرف، ممن يوجهون قدرته العبادية إما على اليسر او العسر.

فكما إن الله تعالى يرزق المتقون من حيث لا يحتسبون، فإن الله تعالى يمتحنهم من حيث لا يحتسبون، وهذه واحدة من الامور المهمة التي يبني بها عباده المؤمنون، فعدم وجود زمن محدد لنزول الاختبار يجعل الرسالي المؤمن لديه حافز نفسي، وبرمجة للساعات الداخلية لتقبل كل شيء، فاذا اصابه نجاح استمر، واذا اصابه اخفاق استمر، لان الذي يكسل اذا نجح، والذي ينسحب من العمل اذا اخفق، هذا من يعمل

على حرف، ولهذا نرى إننا في زمن الرساليون المنسحبون اكثر من الرساليين المقبلون والثابتون.

فالعمل الرسالي في تنظيمه يختلف عن السياسة، فالسياسة تبنى على الارقام والاعداد اولا، فمن خلال الاصوات التي تنتخب تلك الشخصية لتفوز ، وتصبح شخصية سياسية ثم بعد ذلك يأتي البرنامج السياسي،

في العمل الرسالي من الخطأ الكبير ان يكون البناء الرسالي على هذا الاساس، وانما يكون بتقديم البرنامج فإن اثر ونجح، تأتي مسالة الاعداد الناس ومدى اقبالهم.

وهناك مسالة اخرى وهي سرعة تغيير البرامج الرسالية اذا لم يرى الرساليون استجابة واثر في نفوس الناس، وهذا ليس صحيح ايضاً لان المنجذبون للحق قلة هذا من جانب، والامر يحتاج الى وقت لتظهر النتائج هذا من جانب اخر. فالمسالة تحتاج الى تجذير وتدريج في العمل الرسالي.

لذا علينا أن نسأل هذا السؤال: هل نعمل على حرف كرساليون؟ كيف نتعامل مع انسحاب المعول عليهم؟ ومن نحسن الظن بهم؟ الهزات التي تحصل داخل البيت الرسالي كيف نتعامل معها؟

فالرسالي ليس مسؤول عن أن يكون عامل فقط بل لابد من وجود حالة الامتزاج والالتذاذ بعملنا، العامل فقط دون أن يشعر انه منتمي وممتزج بعمله لا يعول عليه أن يستمر .

..... الروحية الرسالية وأثرها في العمل •◇•

هناك نقص كبير في مسالة أيجاد الروح الرسالية لكي يثبت ويصمد الرسالي، وذلك لان أيجاد الحالة الروحية المعنوية، هذا امر يحتاجه العامل الرسالي اكثر من كلمات التحفيز والتشجيع، فمن دونها يصبح العامل الرسالي حاله حال اي انسان يعرف نظريات واسس ما يعمل ، ولكن لا يتجلى في تطبيقه، وهذه النقطة مهمة جداً، فكما اننا نسعى أن نجعل عباداتنا وطاعاتنا بروح وليس مجرد قالب ظاهري، كذلك العمل الرسالي يجب أن يكون التعامل معه بهذه الكيفية.

◇ كيف يثبت الرسالي بعلمه ؟

الإنسان اذا اراد أن يثبت رسالياً عليه أن يملك طاقة ذاتية وليست خارجية- ونقصد بالطاقة الخارجية من خلال الاعتماد على نتائجك الظاهرية التي بها تستمر- وبمجرد أن لا تظهر نتائج تتقاعس وتكسل، والمطلوب للثبات والاستمرار الاعتماد على الطاقة الداخلية التي يمدك بها سبحانه وتعالى في كل آن، عند الخذلان، عند البلاءات، والضغوطات.

◇ أثر نمو الروح الرسالية

إن وجود الروح الرسالية يجعل الرسالي يتعامل معه كالعبادات، هناك تفاعل دائم معه وعدم وجود استغناء عنه، فكما إن المصلي اذا لم يكن هناك تفاعل روحي مع صلاته، يتألم وينزعج ويبحث عن الاسباب فيسعى لجعلها بروحانية اكثر وتوجه اكثر، لان قيمتها بما فيها من روحية انت تخاف عليها من عدم الاستمرار لعدم وجود محفزات الاستمرار واستشعار وجود صلة بينك وبين من تصلي له سبحانه وتعالى.

فهناك من ينسى صلاته لان صلاته لم تكن بروح، فينعدم عنده الشعور بأهميتها واهمية اداءها والاستمرار بها، فيصبح عنده سواء أن اداها ام لم يؤديها، كذلك العمل الرسالي اذا لم يكن به روح.

اما الصلاة التي فيها روح فأنها تترك بصاحبها جرس يرن بالقلب ينبه لما يحين الاذان بوقت موعدها وتمنعه من نسيان اداءها بوقتها، كذلك الرسالي يتعامل مع رساليته وعمله.

◇ ماذا يعني ان تحمل بداخلك رسالة؟

١• يعني رسالة تعمل معك وانت في اي موقع، واي مكان، ومع اي انسان، ومع نفسك اولاً، مع العدو والقريب بالجبر والكسر، وعندما تحترم وتقدر، وعندما لا يكون ذلك فالدليل على وجود الرسالة بداخل الإنسان، وعندما لا تهمه هذه المظاهر وعدم وجودها لا توقفه عن ادائها، بل سيمضي قدماً بطريقه. فالرسالة لا تنفك عن صاحبها فهي فيه ليبث من خلالها الحق، وينشره ويؤدي حقه، وليست رسالة ليثبت فيها وجوده وذاته.

٢• يعني أن تحمل روح تتألم بإخفاق غيرك من الرساليين، وان كنت غير مخفق، فعن رسول(ص):" مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"، فهل سهرت سهر رسالي بمقدار ما سهرت على امور اخرى؟! وهل اصبت بالحمى من اجل رساليتك؟! وعندما تنجح في ميدان من الميادين هل تفرح لان النجاح باسمك فقط، ولم يشاركك به احد ام تتمنى أن يكون باسم الجميع؟

ينقل آنه بعد الجمل قال واحد من الناس لأمير المؤمنين(ع) لما أظفره الله بأصحاب الجمل:" وددت أن أخي فلانا كان شاهدنا. ليرى ما نصرك الله به على أعدائك. فقال له عليه السلام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم قال: فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان "

◇عدم الاستمرار على أثر فقدان الروحية الرسالية

كل انسان مشغول بشيء في هذه الحياة، ولكن هناك فرق بين شخص هو يهرب من العمل الرسالي متعذراً بالانشغال، وبين شخص يهرب من انشغاله الى العمل الرسالي. الإنسان الذي لا يغتنم فرصة مساندة إخوانه برساليتهم متعذراً بانشغالاته الحياتية هذا أنسان قد فشل في رساليته في الحياة، فكلمة[مشغول]هي بمثابة ابرة مخدرة عن ألم التقصير في أداء دوره الرسالي، وهي كلمة نسمعها كثيراً، فعدم وجود هذا الالم بالآصل يشكل خطر أكبر لأنه هو المحرك الذي يحرك الإنسان للعلاج.

كما وإن اعادة برمجة حياته وروحيته كرسالي هي واحدة من مهامه كرسالي، إذ عليه أن يرتب وضعه ووقته وجدوله الحياتي، لكي لا يقصر في عمله الرسالي وحياته بشكل عام، وهذا ما ادى الى الوصل لمرحلة إننا لا نتمكن من طلب المساندة والعون، خشية سماع سلسلة من الاعذار.

نعم من حق الرسالي أن لا يأتي للعمل الرسالي، اذا كان هناك مشاكل ولكن ليس من حقه أت لا يعمل في مكان أخر. المهم أن لا يهجر الرسالي من يحتاجون اليه في العمل الرسالي.

لذا الروح فيه تستمد من كون هذا العمل عبادة وطاعة وطاقة، فلما الإنسان ينام الليل ويكون له هاجس كيف استيقظ لآصلي صلاة الفجر بوقتها؟ هذا سؤال جيد ويكشف عن روح ايمانية طيبة، لكن هل لدينا سؤال كهذا في خصوص العمل الرسالي؟ اي أت يكون له هاجس كيف لي أن اتواجد بالعمل الرسالي؟ كيف لي أن استمر؟

لذا الغيبة لإمامنا نعم هي سنة الهية نحن نعيشها، ولكن هذا لا يعني إن امامنا غائب عنا ذاتياً، من هنا فأن عدم ظهور الرسالية التي فينا وتغيبها، هو بمثابة غيبة عن صاحب الزمان من قِبَلُنا، وهذه غيبة تقصيرية مرتبطة بنا.

فحذاري أن يكون احدكم ممن لديه غيبة رسالية بل ليكن كل واحد منكم من أهل الظهور الرسالي، اي من اهل الهمة والروح الرسالية العالية؛ فإن من لا ظهور رسالي له يعيش غيبتين متراكبة غيبته هو عن إمامه، وتغيب إمامه عنه، وهذا يوصل للشعور بقمة الالم.

لذا في العمل الرسالي لما تشعر انك مرتبط بعمل، بمشروع، بفكرة، بخطوة تشعر بالبهجة والفخر لوجود حالة الظهور الرسالي عندك، وهذا ما يسد الم عدم ظهور الامام عندك، لان الظهور الذي سيأتي هو بالأصل انتقال المشروع الالهي من كتب التاريخ الى الشوارع، ومن النفوس الى الواقع يعني نحن من الان فينا أناس الامام عندهم ظاهر.

فظهور امامك يعني ظهور منهجه فيك، كذلك دولة الامام عندما تسمى دولة العدل الالهي، يعني من يعش العدل(الاعتدال) بتنظيم الوقت وانصاف الاخرين...الخ هو ممن يعيشون دولة العدل ليس في الشارع بل في نفوسهم، لذا ظهور الامام (عج) ليُظهر وليُطبق الشريعة ويوسعها(ليظهره على الدين كله)، اي إن الدين هو موجود لكن يوسعه ويظهره، فمن يظهر الدين في نفسه كله وليس بعضه هذا دولة الامام ظاهرة فيه، فلا يبضع الدين بين مشاعر وكلمات، ولا يكون قوله ديني

وفعله ليس ديني، فمن يحمل هم رسالي وروح رسالية هذا سيكون كل همه أن ينشر الدين الذي اظهره في نفسه لغيره، هو لا يتقبل أت يغيب عن صاحب الزمان، فالإنسان العادي يتألم اذا غاب عنه أمامه، لكن الإنسان الرسالي يتألم اذا غاب هو عن إمامه.

◇ كيف احافظ على هذه الروحية الرسالية؟

الروحية هي حالة تأتي وتذهب كأي حالة روحية هي بمثابة النفحات الالهية كمواسم العبادية وكشهر رمضان، لذا الاساس انها ليست ثابتة ومستقرة لكن أهميتها تكمن باغتنامها، والانتفاع منها عندما نتعرض لها، وتتواجد فينا، وذلك باتخاذ قرار بهذه الروحية لأنه سيكون اكثر صواباً، وتسديداً لتغير جانب من جوانب حياتك.

فهذه الروحية تعطيك امرين:

- قابلية النظر بدقة لنقصك بدون عواطف ،
- اهلية باتخاذ القرارات بشجاعة وبدون تراجع.

فالإنسان الرسالي ليس من يحافظ على روحيته بل من يحافظ على القرارات التي اتخذها بروحانيته، وأن ذهبت فكل اهتمام غير مرتبط

باهتماماتك وقدراتك هذا موجب للتشويش يسلب منك الروحية ، ويفقدك القدرة من الانتفاع منها.

الامر الاخر إن يكون العمل من اولويات الرسالي واهتماماته، لكي تبقى اثاره والطاقة الروحية موجودة، ولا يسلب التوفيق على اثر عدم تركيز أهمية دوره في الروح والنفس، لا نقول أن يندك بالعمل الرسالي – فهذا غير موجود إلا ما ندر – وانما الاستمرار ضروري والمواصلة، فهناك فرق بين من يفرغ نفسه ليؤدي دوره الرسالي وإن كان مشغول جداً لكي لا ينقطع، وبين من يعمل اذا كان فارغ.

..... اللاموقعي المنظمة في العمل •◇•

هو العمل الرسالي ذو الروح الذي يكون في كل مجال، وميدان هناك فرق بين العمل اللاموقعي الشامل، وبين العمل الفوضوي لان البعض يفهم أن العمل اللاموقعي هو الفوضوي! والبعض يفهم أن اللاموقعية هي فوضوية، وهذا خلل أخر في فهم هذا العنوان!

الرساليون ينقسمون بهذا الخصوص الى قسمين:

• قسم لا يعمل إلا في تشكيلة وانتماء لأنه يرى إن العمل خارج التشكيل فوضى.

• قسم يرى أن العمل في خارج نطاق الانتماء لا يحتاج الى قوانين(اي يعمل كيفما يريد)، يفهم أن الانتماء الى مؤسسة او رابطة او موكب وحده يعصمه وينجيه من الفوضى، واذا لم ينتمي يعني يصبح عمله فوضوي من دون تقنين او ضوابط او برامج، وهذه الفهم سبب لنا مشكلة وخلل وهفوات في العمل الرسالي، والتي بالنتيجة تؤثر على العمل الرسالي.

فنحن عندما نتحدث عن عمل اللاموقعية في العمل الرسالي لا نتحدث عن عمل منفصل عن البعض بل لابد أن نؤمن إن كل رسالي في الوجود، واينما كان هو رجل يعمل معنا، وهذا الاعتقاد ليس اعتقاد [ترفي] بقدر ما هو اعتقاد [عملي] و[تنظيمي مسؤولي].

رسول الله(ص) عندما كان يتحدث عن الانبياء، كان يتكلم على أنه منهم ومتمم لما سبق- الفاتح لما سبق والخاتم لما مضى- وهذا يجعل نفسه واحد منهم، من مسؤوليتهم، سمعتهم، إنجازاتهم الماضية، اتعابهم، لا يرى نفسه خلياً منها.

لذا أن تكون رسالي منتمي لمؤسسة ما لا يعني أن لا تهتم بأمر غيرها من المؤسسات، او أن لا تسعد لنجاحها، وتتألم لإخفاقها، وتسعى لتقديم العون لها بما تتمكن، وهذا خلل كبير حصل بين افراد المؤسسات في أن لا يوجد هكذا ترابط بينهم مع إن الهدف والغاية واحدة !! هذا ولد لدينا:

١• الرسالي الإقطاعي.

٢• الرسالي الاندماجي.

الاول(الاقطاعي)هو يبحث عن نجاح مؤسسته، ويفرح اذا غير مؤسسته فشلت-من حيث لا يشعر-وهذه مشكلة كبيرة، هو يفكر بنجاح رساليته وعمله ومؤسسته فقط.

بينما الرسالي الحقيقي (الاندماجي) هو الذي يربط فعاليته ونجاحه بفعاليات ونجاحات غيره ويعتبرها توأمة لغيره، لذا هو يكون مهموم بغيره، مسرور بنجاحات غيره. الرسالي الحقيقي هو الذي يُنجح غيره ويدعم غيره، ويعتبر نجاحات غيره نجاحاته، خطوات غيره خطواته حتى وإن كان بعيد عنه مكانياً، فإذا لم يكن هذا الشعور موجود هناك نتيجتان خطيرتان ستتحققان:

- اما أن يخرج عن العمل كلياً.
- وإما يعيش حالة الرسالية الانانية يريد النجاح له والفلاح له فقط

◇ ما المقصود باللاموقعية

١• أن لا ننفصل عن الرساليين الاخرين خبرتك، ملاحظاتك، مشاعرك، كلها تكون مقدمة للغير، وهذا هو المطلوب لأنك وهم بهدف واحد وعمل واحد، وبغض النظر باي شكل وباي جهة.

٢• لا تعني الفوضى بدون تخطيط وبرمجة وبدون وضع نقاط مثلاً واحدة من اهم الاسس في العمل الرسالي يلخصها القرآن الكريم:{وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ}(يس : ١٧)، هنا نفهم أن مسؤولية الرسالي ليس ان يبلغ فقط بل ان يبالغ بالإبلاغ... بالبيان اللاموقعية في زمن الغيبة الكبرى لديك هيكل عام يعمل حولك ومحيط بك هو هيكل الانتماء لصاحب الزمان وهذا الامر من المفروض ان يعيش مع الرسالي تعمل على أساس[واقعك]، وليس على اساس[موقعيتك].

هو معك اينما كنت واينما تعمل إن كنت مسموع او غير مسموع ، لذا اجعل هذا العنوان يسير معك، فمتى ما فهمت إن اللاموقعية بهذا المعنى، وانه عمل منظم غير محدد بمكان او زمان او موقع، فصلاة الرسالي تختلف عن صلاة الإنسان العادي، لان الرسالي يعتقد إنه في اي مكان يعمل به هو صلاته، فعمله الوظيفي المتقن صلاته، دراسته

واجتهاده صلاته كما قال تعالى:{ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ} (النور: ٤١).

لذا لما تقرر أن تكون رسالي هذا يعني أن تكون لديك صلاة رسالية، عليك أن تجيدها وتبدع بها، وترتبط بها على نحو العبادة لا العادة، ومن هنا المؤمن الرسالي الذي يعيشه هو هذا، حيث في بعض الحركات الاسلامية بين العقدين اللذان مضيا كانت تعمل على هذا المسار وهو مسار" الارتباط اللاعضوي "يعني نحن بهذه الدولة مقيدون لا نستطيع العمل لكن في دولة أخرى هناك من يحمل أهدافنا والقيم التي نحملها، ولديهم مساحة للعمل ويعمل بهذا الحال، بالنتيجة وإن كنا لا نعمل للتضيق الذي نعيشه لكن نشعر بالانتصار لوجود من هو مستمر بالعمل.

وهذا ما لابد أن نركز عليه اذا لم يكن عملك بالمستوى المطلوب في المكان الذي تعمل به، وكان هناك تقدم بنفس العمل لكن في مكان اخر، هذا يوجب تجدد الامل لا اليأس، ويوجب الاطمئنان التام لان هناك من يعمل في مكان اخر، المهم أت يكون تقدم واستمرار بأصل العمل.

وهذا يكشف إنه بالأصل لا يمهد لنجاح نفسه اذا كان العمل بالمستوى الغير مطلوب، كذلك لا ينكسر اذا لم يكن ناجح باعتبار إن هناك نجاح في اماكن اخرى.

فما نحتاجه هو المعايشة الرسالية ليس فقط معايشة روحانية فقط ، فالشعور بأنك رسالي لاموقعي مهم جداً لأنه يجعلك تعمل وتدعم الاخرين، أينما كانوا واينما كنت، وفي اي ميدان لديك هذا الشعور.

◇ المواقع الثلاث للرساليين

١• عامل رسالي لوجستي

٢• رسالي تنظيري تنظيمي

٣• قيادي (صامد باي ضرف هو يعمل)

هؤلاء الثلاثة عبارة عن كيان مرتبط ارتباط لا عضوي، وانما ارتباط حقيقي/عملي فلا يوجد تقيم تفاضلي بينهم، لماذا؟ لان احدهم يكمل الاخر لينجح العمل، إذ لا يمكن للعمل أن يتم بدون احدهم، وهذا المفهوم اذا انغرس بداخل الرسالي، سيولد بداخله شعور إن كل عمل يوكل اليه هو عمل مهم مهما كان بسيط ويحقق رساليته .

اما عدم وجود هذا الشعور وهذا المبنى في الرسالي، فهو يكون نابع من عدم العمل على اساس اللاموقعية في العمل الرسالي، وهذا قد لا يستمر بالعمل لأنه لا يرى قيمة لوجوده!

لذا من ادوار أصحاب المواقع الكبرى في العمل الرسالي، اشعار اصحاب الادوار التي تعتبر ثانوية بأهمية وجودهم، ودورهم التكميلي الذي لا غنى عنه، وبكون العمل لا يتم ولا يكمل الا بدوره، فهذا من شأنه أن يولد في نفسه شعور الثقة بالنفس ودوره الفعال؛ فتكون فرصة انسحابه اقل، وفرصة استمراره وثباته اكبر، وسهولة تقبله للانسحاب من العمل تكون غير موجودة، فنحافظ بذلك على رساليته.

إن اللاموقعية تشمل الجميع من دون استثناء بل من لديهم مقدمات، ونحن لا نقول إن لا ينتمي الرسالي لرابطة او مؤسسة لان هذا بحد ذاته رسالة، وشيء مهم وطبيعي وداعم للعمل الرسالي والرساليين مع بعضهم، لكن الخلل يصبح اذ لم يكن هناك عمل في المؤسسة، وهذا الرسالي متوقف لا عمل عنده – على أثر ذلك– هنا يجب أن يُفعل مفهوم اللاموقعية عنده كرسالي، أما بأعاده تفعيل نشاط المؤسسة من جديد، او أن يعمل من ذاته دون الحاجة الى أن يُوكل اليه امر او مهمة.

فليست المشكلة في تحديد الموقع، الاهم من ذلك من يحدد الخطوات التي يسير عليها الإنسان بالتدريج، لان بعض الاحيان تحتاج الى خطوات مفهرسة ومبرمجة قبل أن تعمل، فليس كل خطوة صالحة أن تعملها الان، ومع اي شخص- وهذا خصوصاً مع الافراد- فالأمر لا يرتبط بالموقع وانما بالمسار. فعلى الإنسان أن لا ينحبس بهذه العناوين ويجلس ولا يعمل.

رسول الله(ص) هو الذي طبق هذا الامر، فقد كان يمدح شخص لم يقدم للإسلام شيء سوى إنه يؤذن، كما كان يتعامل مع بلال، ولننظر نحن كيف نتعامل ؟! قال(ص) عنه: " انه صوة الاسلام " نحن نعلم إن صوة الاسلام هو علي ابن ابي طالب عليه السلام، لكن اعطاه هذه المنزلة لأنه لا موقعية في اداء الرسالة، وهكذا مثلاً حسان أبن ثابت كان شاعر ويلقب في كتب التاريخ بالجبان! لأنه لم يحمل سيف قط، ولم يحارب مع ذلك قال عنه رسول الله(ص)قال:" والله انه ليرشقهم بالشعر كما ترشقونهم بالنبال "، فهل يمكن أن لا نعتبر هذا الشخص رسالي بعد ذلك ؟! كلا؛ بكل تأكيد بل كل ما في الامر إن له جانب ودور رسالي.

لذا الرسالي عليه أن لا يفكر بحجم العمل او مدى كبر وقيمة الدور وموقعيته، وانما عليه أن ينظر للعمل بحدود قيمته ونفعه، وهذا يجعل الرسالي لا ينظر لوجوده كعدمه مهما صغر دوره.

وكنموذج اخر الامام علي(ع) كان رسالي لاموقعي من خلال العبادة الشاملة التي عمل عليها امير المؤمنين(ع)، فهو لم يكتفي بجانب عبادي وترك الجوانب الاخرى، البعض يكتفي بجانب، ويترك الجوانب الاخرى بحجة إنه ادى جانب وعمل في جانب ما لا! الامام علي(ع) كان باليل باكياً متهجداً يتضرع لرب الناس، وفي النهار كان نفاع مهتماً بشؤون الناس لم يكتفي بعبادة الليل عن عبادات النهار.

هو لا يتعامل مع العبادات على إنها محطات كسب وثواب بل هي محطات كسب ذات؛ يحقق بذلك إنسانيته هنا وهناك كان يقول" أأقنع ان يقال لي امير المؤمنين، ولعل في اليمامة او الشام من لا قوت له ولا عهد له بالشبع"، لذا هو قال في اخر لحظاته" فزت ورب الكعبة "وانت عليك أن تقول" أأقنع أن يقال عني رسالي، وهناك شاب محتاج "

الخلاصة: الرسالي تكون له لاموقعية، تجعله يرتبط بكل مكان وليس فوضوي، لاموقعية تجعله يتفاعل مع كل عمل ويعتبره جزء منه، لاموقعية تنتزع منه انفعاليته من كل موقف يراه.

..... التواصي والارتباط بين الرساليين •◇•

إن الإنسان الذي يدخل الميدان الرسالي، ويجد إنه لم ينشد الى ربه غيباً، ولم ينشد لأخوته ظاهراً اذا مرت به ازمة معينة، فليعلم انه لم يستفد من الرساليين الموجودين معه، وهنا محطة التمحيص في معرفة علة ابتعاد الرساليين عن بعضهم ؟

إذ هناك ثلاث اسباب اساسية اذا اهتممنا بهن فإن الكثير من المشكلات الرسالية التي تحصل في الطريق ستنفرج:

- **اولا: حذف كلمة[تكليفنا]وابدالها بكلمة [تكليفي]**

وهذا ما نسميه ب[الانانية الممدوحة] في بعض الاحيان الرسالي يقع بغرام الاعداد، فيقول تكليفنا، عملنا، نتجمع، وهذا ما يمكن أن نعبر عنه ب(الاسترخاء بالكثرة)، وهو لا شعورياً هنا عينه ليست على نفسه بل على غيره، لذا يكون بحالة انتظار أن يعمل الغير، فيقل جهده ونشاطه! بينما الرسالي الذي ينطلق من نظرته لنفسه، سيقول تكليفي فالتعامل مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن لا يكون كفائي بل عيني كوجوب اي عمل عبادي اخر.

فبدل أن تبعث (الكثرة) على النشاط والانطلاق في العمل يحصل العكس حيث يؤدي للكسل والخمول والجلوس، وكتاب الله الفت انتباهنا لهذه المسالة بقوله تعالى:{ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ(التوبة: ٢٥)}، فالكثرة هي مذمومة اذا كان النظر اليها والتركيز عليها؛ ينتج عجب وخدر وتقاعس، وبتالي يصبح العاملون قلة.

لذلك النقطة الاساسية للخروج من هذا الامر هو النظر الى الذات، والى ما تعمله وتؤديه، أن تنظر الى كل عمل رسالي على إنه تكليفك، بناءك، روحك وليست القضية دائما مرتبطة بالأخرين، ففي مدرسة أهل البيت عليهم السلام النظر اولا يجب أن يكون للنفس لا للغير، ما الذي صنعت؟ ما الذي قدمت؟

في الفقه إن الاجتهاد واجب كفائي وليس عيني، فلو إن كل العلماء عملوا وفق هذا الواجب لرأينا إن كل ٦٠عام انتجت لنا الحوزة مجتهد ، لان كل عالم سينظر لغيره، وينتظر من غيره أن يؤدي هذا الواجب ، لكنهم لم ينظروا للأمر بهذه الصورة، هم امنوا إن الاجتهاد واجب عيني ، وعمل كل واحد منهم من منطلق تكليفه.

في كتاب سيرة ومسيرة للشهيد محمد باقر الصدر(قدس) يسأله احد الطلبة "إنك تعمل وكأنك الوحيد؟ قال: نعم لابد أن تعمل وكأنك الوحيد "، لذا لابد أن تعمل على هذا المستوى لكيلا ينطبق عليك قول:" لا تقل الخير يفعله فلان فإنه والله يقول مثل قولك"، وهذا مستوى جميل يجب أن نهتم به جميعا، وفي كل مؤسساتنا هو مستوى صعب، وليس كلام إنما فقط يحتاج الى تدرج واندماج بداخلك.

أن يتعامل الرسالي مع عمله الرسالي كما يتعامل مع بيته، وبمقدار عنايته واهتمامه، فعندما يحصل اخفاق رسالي هو يبكي ويتألم لوحده، فهل هناك بكاء رسالي عندكم؟ الامام علي(ع) كان يعمل ذلك.

كان(ع) يخرج بعيدا عن الكوفة، ويضع رأسه في البئر، ويبث الامه وهمومه فيه، فالإحساس بأهمية العمل لما ينمو، سينمو بمقداره الشعور بالانتماء الحقيقي بالله تعالى، ومسؤولية العمل الرسالي لأجل تغير المجتمع والوضع بشكل عام، بالنتيجة نمو هذا الشعور ينتج أن الرسالي لن ينظر لغيره متى يقوموا ليقوم معهم بل ينظر لنفسه ماذا فعل لما قام؟

هذه هي القاعدة التي انطلق منها سيد الشهداء (ع):"وأنا أحق من غيري"، هناك معنى هو اذا لم يغير الناس انا احق بتغيير الناس، وهناك معنى أعمق وهو انا لا أنظر للناس بل انظر الى أنني أحق من عليه أن يعمل.

هناك فرق بين من يقول اذا لم تعمل الناس أنا أعمل فهذه خطوة متأخرة، وهي جيدة لكن هناك خطوة متقدمة، لما يقول فيها انا بالأصل لا أنظر للناس بل أنظر لنفسي اولاً، انا احق بغيري لأغير.

نعم ادعوهم ليكونوا من أهل الخير، افتح لهم باب العمل لكن لا أبني اساس عملي عليهم هل قاموا ام لا ؟ لأقوم وانهض.

لذا الذي يقوم بنفسه ويعمل بتكليفه، يرى ما تحيطه من مشكلات دافع للعمل ووسيلة لأداء تكليفه، بدل أن تكون مانع يعيق عمله، فالاعتماد على الغير ما هو الا كهف من الكهوف التي تُتْعب وتقتل روح العمل عند الرسالي.

• **ثانياً: قانون النسيان الذاتي**

إن لا ننسى أخطاء بعضنا، وبالمقابل الاشياء الجيدة بسهولة تنسى ، وهذه مشكلة وعكس المطلب، فعندما تمتزج المشاعر المجروحة في لحظة من اللحظات من احد الاخوة في داخل العمل، يبدأ العمل يخرج من القلب، ويدخل بالخشب وبالورق والسماعة والصوة ولا يبقى بالقلب! يصبح عمل بلا روح، وكالمعرض صامت لا روح فيه، القرآن الكريم يقول: {كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ} (المنافقون: ٤)، فعندما يذكر الرسالي عن اخيه كلمة قالها في حقه قبل سنوات، اعلم إن العمل أصبح بلا روح.

لذا المؤمن الرسالي هو الذي ينسى ويستمر ويعمل، نحن اذا كنا ممن يتذكر كل كلمة وكل ردة فعل غير طيبة صدرت من الغير تجاهنا لا يمكن أن ننام !! فكيف لنا بعدها أن نعمل سوية.

ومن لطائف ادعية النبي(ص): " اللهم ارزقنا العفو والعافية "، هنا الرابط بين العفو والعافية إن الإنسان الذي لا يعفو عن الناس؛ سيتمرض ويضل متعب، ولن يرتاح، لن يرى العافية في روحه.

ومن هنا نعرف ايضا لماذا قُدم العفو على العافية؟ فهذا على المستوى الشخصي، فكيف بنا لو تصورنا هذا الامر على مستوى المؤسسة، ماذا ينتج؟ واي اثر خطير يترك في ارواح افرادها وفيها هي كمؤسسة ؟!

لذا الرسالي العظيم هو الذي يتعامل معك وكأنك لم تخطأ، هو كل فكره وتركيزه على مشروعه الرسالي، وغيرها من الامور هينة وتهون امام عمله، ذاته تهون امام الرسالة التي عليه أن يؤديها، نحن من المشاكل التي نواجهها إننا نعتقد أن بعض العبادات كالعفو والتسامح هي عبادات اخروية تصدر من الله تعالى في حقنا، بينما المطلوب أن تتجلى بنا؛ فنعفو ونسامح، وإلا كيف لنا أن نرجو أن يصفح ويعفو تعالى عنا، ونحن لا نعفو ونصفح فيما بيننا؟

فهي عبادات رسالية لتتكيف مع الغير، وتتمكن من الاستمرار في العمل الرسالي، تجعله متوقع صدور الاخطاء، متوقع صدور الاساءة ، وبالمقابل يترفع عنها، فلا قيمة أن تتوقع خطأ، ولا زلت قابع به، فهذا لا يدل على ترفعك عنه بل والخطر يكمن أت تبقى تتذكر الاخطاء ، وتجعلها تتراكم؛ فعدم نسيانها يوصل هذا الشخص في نهاية المطاف لترك عمله الرسالية، فيبقى بلا رسالة وبلا عمل رسالي.

- **ثالثاً: التعامل مع المشكلات على انها وقتية**

هناك بعض البلاءات تمر على الرساليين في عملهم لتلم شملهم بعد الفرقة، يعني لأجل أن تُعاد بعض الحسابات، وتجتمع القلوب مع بعض. وهذه مسالة يجب أن ندرسها بعيدة عن الوجدان، الى اي مدى نستفيد من بعضنا، اذا ما اصبنا بمشكلة او محنة؟ فهي فرص جيدة لاكتشاف الثغرات، ومواطن الضعف في العمل، وتزيد من الترابط والتواصل وتوثيق العلاقات مع بعضنا البعض.

الجفاف الأخوي •◇•.....

مؤسف أن يتلاقى الاخوة كثيرا في ميدان الحياة والعمل الرسالي الاجتماعي كل صباح ومساء، وربما كل أسبوع على طاولة واحدة للتباحث والتنافس في هموم مختلفة تختلط بها أوراق واتفاقات وقرارات، ثم ما أن ينتهي كل ما يجمع ويؤلف بين ذلك الجسد الواحد لتتحوّل تلك العلائق إلى طابع الجفاف والروتينية الأخوية المنفصلة...!

وبديهياً بعد ذلك لا تلحظ زيارات أخوية مبادلة أو تهنئتا بمناسبة عامة ، او شخصية أو تعازي في أخرى، ومواساة في عقبة أو سؤال عن حاجة او احتياج أو حتى إحساس بمحبة متبادلة.

ولاشك أن هذه الصور من الإخاء لا تحقق الأخوة الدائمة، ولا المحبة المرجوة، ولا حتى العمل البنّاء المأمول رساليا بل ولن يدوم اجتماع الابدان كثيرا بل ربما على العكس من ذلك، فقد تصاب النفْس بضيق النفَس تجاه رأي أو نصيحة أو مشورة أو فكرة أو نظرة تصدر من هذا الأخ او ذاك.

وكم هي كبيرة هذه الخسارة، وما الذي سيجنيه العمل الرسالي الاسلامي المؤسساتي بعد ذلك الجفاف الأخوي !! واذا اردنا تشخيص المشكلة لابد من معرفة جذورها الاولى؟

◇ اسباب الجفاف الاخوي

وحسب تتبعي وجدت أن وراء ذلك الجفاف في العلائق الأخوية أسباب ظاهرة لا تخفى:

١• تفاوت الهمم والهموم في التحرك الرسالي والمؤسساتي، وتفاوت المستوى التربوي بين العاملين انفسهم، مما يجعل البعض يشعر بالحرج تجاه الاخرين او بالحواجز بينه وبينهم.

٢• التشاغل بالإطارات الدنيوية خارج دائرة العمل الرسالي، أو التربوي او المؤسساتي، فيتحول العاملون من مخلصين مضحين الى مدققين بمكاسبهم النفسية والشخصية والدنيوية.

٣• انعدام اللقاءات الروحية الخاصة الخالصة، دون البحث عن مكاسب رسالية او نفعية، ولو كانت لمصلحة العمل والمؤسسة تواصل خارج

نطاق الأسوار الروتينية والبروتوكلاتية، تواصل لتعميق الارواح والروحانية بين بعض.

٤• جفاف التودد، وغلبة الرسمية أحيانا لدى بعض القيادات في محاولة لإظهار روح رسمية، وشخصية قيادية قوية، دون الالتفات الى إن كسب القلوب أنما يكون بالتودد والتواضع لها.

٥• غياب الشخصية الجامعة المحورية، والتي تكون سببا بجمع القلوب وتأليفها، وإضفاء صبغة الأخوة بين العاملين الشخصية المضحية التي تتحملهم جميعا وتحملهم جميعا.

٦• تضخم الأنا الرسالية المؤسساتية بمرور الوقت عند كثير من الشباب الذين بدأوا بسطاء متواضعين متوددين، وهذه مشكلة معضلة حتى يصل ببعضهم انه يترك المزاح الذي كان يتميز به، والضحكة التي كانت تحبب اخوته به، والبساطة التي كانت تقربهم منه وله، وحين نضع أيدينا على الجرح لنعالجه لا بد أن نضع أحرفا متوائمة على نقاط متخلخلة.

◇ بعض الحلول للجفاف الاخوي

وهذه بعض الحلول المقترحة في هذا الميدان:

١• شيوع المبادرات الذاتية بين الشخصيات المقبولة عند الجميع لسد الخُلّة، ورأب الفجوة إما بزيارة أو اتصال أو سؤال أو حتى هدية في مناسبة أو من غير مناسبة لا مشكلة، وبين فترة واخرى يتم تكريم بعض العاملين لمثابرتهم ومواصلتهم.

٢• التذكير المستمر بأسلوب متغير، التذكير بحقيقة الأخوة وفضائلها، وما يكتنفها في بداية أي لقاء يجمع بين اخوة واعضاء العمل الرسالي المؤسساتي، وهذا التذكير له اثر كبير بترطيب النفوس، وحرصها على الاخوة ودوامها، وليكن وفق منهج مرتب ودقيق.

٣• ضبط نظام العمل الرسالي كان تربوياً او اجتماعياً او خدماتياً، ضبطه بالجوانب الإيمانية ليحقق معاني الأخوة، وحتى لا تتغلب علينا ما يفرضه العمل أحيانا من إداريات صمّاء عمياء، جوفاء بل{فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ}(الواقعة :٨٩).

٤• تحديد شخصيات مقبولة محترمة لتقوم بتفعيل مشروع[توائم بين الإخوة] لنشر روح المحبة والمودة والتراحم من خلال رسم برامج للتآلف والتودد بين اعضاء العمل فزيد مع علي، ومحمد مع حسن، وجعفر مع احمد، وعمار مع مرتضى، وهكذا توأمة روحية اخوية مستمرة مستقرة...

٥• تكليف مجموعة من الاخوة ثلاثة او اقل بمتابعة الشروخ الروحية التي يسببها العمل وتداخلاته لمعالجتها، ورأبها سريعا قبل اتساعها، وهذا جزء مهم من النجاح الرسالي الخارجي.

٦• اداء بعض العبادات الروحية بشكل جماعي بين فترة واخرى، والحرص على اداء الصلوات الواجبة جماعة عندما يكون الاخوة متجمعين مع بعض، وعدم الاعتماد على شخص واحد ياتم صلاة الحاضرين بل التوسع بين الاخوان، ففي ذلك تزكية للبعض، وتنقية لنفوسهم.

وأخيرًا تعودنا أن نسمع من ينادي للصلاة بالإقامة هذه الجميلة "سُدُّوا الخَلَلَ وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ" فليكن هذا منهجنا في الحياة كلها فالصلاة بوابة الحياة.

.....لماذا يغادرنا رفاق الدرب •◇•

نلحظ إن لدينا بدأت تحصل بعض المغالطات في فهم حقيقة قلة اهل الحق، والسائرون في طريق الحق، بالمستوى الذي ادى أن يكون امر مقبول وطبيعي أن يغادر احد افرادنا من دون أن يتألم الاخرون! من دون أن يشعروا بالوجع والتعب، لا لان فرد نقص من المجموعة فقط، بل لأنه ترك الميدان وذهب لميدان اخر، لأنه غادر طريق الله تعالى لغيره.

فالمراد من قول: "لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه"، لا يعني أن تستسهل ترك سالكيه من الاخوان، بل أن لا تستوحش إن تركه السالكين لا عندما تتركهم انت، او عندما انت تكون السبب في تركهم إياه. وكلمة "ما ابقى لي الحق من صديق"، هناك فرق بين ما ابقى اسلوبي لي في الحق من صديق، فمن قال إن الحق هو الذي يفرق الاخوان؟ فقد اكون انا بأسلوبي، لذا قال تعالى: {وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}(آل عمران:١٥٩), القران الكريم يركز فينا منهج الحرص الايجابي على المجموعة الصالحة. يجب أن يكون الرساليون والرساليات بخلاء اشحاء بإخوانهم، كرماء عليهم، ضامين لهم، غير ظانين بهم، محافظين عليهم ساترين له.

لذا المنهج الاساسي في الصحبة الصالحة أ يحرص الجميع على أن يبقيهم معه، كي تحافظ على ابناءها، لا أن تكون طاردة، رافضة، غير جاذبة ولا أويه، لذا راجعوا الروايات التي تتحدث عن طريقة المعاشرة بين الاخوان، والخلان، كيف ينصحه؟ يوضح له؟ يبين له؟ فكما إن لكل انسان صحيفة خاصة به، فهو لديه صحيفة خاصة به لرفاق دربه لابد أن لا تنقص كل يوم.

◇ مثلث الاخفاق في تحقيق الاجتماع للصحبة الصالحة

الضلع الاول: الصُحبة

ينبغي أن يكون بين الاصحاب تلك الصحبة التي يسيرون بها الى الله تعالى، وهذا يتطلب امران اساسيان:

الاول: امر نفساني وجداني

اي لابد أ تكون هناك حالة من حالة الوجدان، فإمامنا غائب، ولقائنا بمراجعنا صعب، بالنتيجة يراد لنا أن يكون لكل واحد منا مؤانسين من داخل مشروعنا الالهي، ينبغي أن يكون بين المرتبطين بالله تعالى جانب وجداني يجعلهم يغتنون ببعض، يمتلؤون ببعض.

الصحبة الوجدانية مثل قراءة القران ينبغي أن تكون في العلاقة بين الاخوان والخلان حالة من الروحانية والوجدانية، أن يكون هناك تواصل اخوي، تذكر في الدعاء والزيارة والصلوات، في المجالس وحتى في الصدقات، نقوم ببعض الاعمال نيابة عن بعض ان انشغل احدنا بضرف او بأمر طارئ)

النبي(ص) يقول: "تهادوا بالدعاء فان الدعاء لبعضكم لبعض يرفعكم"، فما قيمة الاهداءات المعنوية إن لم تترسخ في هذا الجانب؟!. فلا تكون علاقة الاخوة الرساليين علاقة ورقة وقلم، او توقيع ونظام داخلي وتنظيمي، بل يكون لديهم مع بعض شيء اكبر من هذه الامور تربطهم ببعض، لا العمل فقط ما يربطهم، وهذه الامور لا تكون عفوية وكيفما كان بل تكون ممنهجة جدا.

لذا على الاخوان أن لا يكسروا بعضهم، لا يتجاهلوا بعضهم، لا يجعلون بعضهم خلف ظهورهم، فان جاء الشيطان احدهم قال له: ولي عني فإن لي اخوة يأخذون بيدي وإن ضعفت او تعثرت او سقطت.

يكون لسان حاله: فمن منا ذاق حلاوة هكذا صحبة ورام عنها بدلا، ومن ذا الذي انس وجدانيا بأهل الله فبحث عن غيرهم.

الثاني: امر تعزيزي اسنادي

أن يكون الاخ لأخيه عضدا الا درجة لا يشعره أنه منصة خطاب للأخرين، بل يشعره إنه هدف بحياته، أن لا يعامل احدهم الاخر وكأنه باب يدخل منه، يفتحه ليدخل به الى شيء ويتركه مفتوح تأخذه الرياح ذهابا وايابا! بل عامله وكأنه غاية من غاياتك، لا تشعره بلحظة من اللحظات بأنه عامل واذا انتهى العمل انتهى دورك معه، فالعمل الرسالي لا يصنع اناس ميكانيكيين، اليوم تحتاجني وغدا لا تدري اين انا؟!

أن يشعر كل فرد في المؤسسة، الجمعية، الرابطة انهم جزء لا يتجزأ من العمل، لا يتجزأ ليس من العمل فقط بل من الوجود.

النبي(ص) يعلمنا ذلك، فبعد ان دخل الناس في الدين افواجا، بقي يراهم افرادا، إذ إن لكل واحد منهم حق، لكل واحد منهم سؤال وزيارة. كان في صلاة الجماعة كان المصلون إناس كثر لكنه كان لما يلتفت وراءه، ويفتقد احدهم كان يعوده ويتفقده في بيته.

وهنا لا نقول كيف استطاع فعل ذلك، بل نقول كيف لا يستطيع فعل ذلك، ومن هذا الباب نعرف كيف ان منهجية الاخوة في الإسلام مغرية جدا.

أن تكون صحبتنا على مستوى اننا مع بعض اكبر من ازمة تمر بنا، واقرب من معاملة بيننا، واكثر من ورقة تجمعنا، والصق من طاولة تفصل بيننا، بحيث يشعرون إن هذا يجب أن لا يفرط به.

لذا حاول أن تجعلني ارى إن الارتباط بالله يحفظ لي معك ثلاث: (وجدانياتي، كرامتي، قيمتي).

الضلع الثاني: الرتابة

يعاني كثير من الشباب من مسالة الرتابة في الامور العبادية، مثلا هو إن صلى او لم يصلي الامر سواء، إن تكون له علاقة واتصال بالله او تكون متقطعة او ينقطع ايضا لا يحدث الامر فارق، فلا يكون ممن لديه علاقة مرتبة كل يوم شعور جديد، حال جديد، معرفة جديدة بالله تعالى الواسع المحيط، بل تكون علاقته رتيبة، وهذه النظرة المتجددة تجعله يرى حيثيات مختلفة فلا يمل من العبادات.

وهكذا في الاعمال الرسالية كي لا يصل الرسالي الى أن تكون علاقته بالعاملين والعمل علاقة رتيبة يجب أن لا اكون علاقة روتينية، بل تكون له مساحة من الحركة، التفكير، فلا يشترط حضوره للمؤسسة او الرابطة والى الاجتماعات، ان لا يلزم بالحضور في كل يوم، لكن بالمقابل

يكون دوره ونتاجه وابداعه حاظر، فيكون بإنتاجه، بأفكاره الجديدة، بمقترحاته، واطروحاته حاظر وموجود. وهذا ما يجعل الفرد العامل بحماس وحافز مستمر.

اما من يلزم بالحضور ولا يرى هناك شيء جديد ولا يقدم شيء جديد فقط يسقط تكليفه لأنه يتواجد بالعمل، ستتولد عنده حالة الرتابة وقد لا يتحمل فيغادر، وهذا امر المسؤولين والمديري للعمل الرسالي فهم المسؤولين عن ايجاده لإبقائه، فكلما نظر الفرد للواقع ورأى إن كل يوم هناك فكرة جديدة، يجعله بحماس وعمل مستمر وحركة دائمة.

عن النبي(ص) يقول: "إن الإيمان لَيَخْلَقُ في جَوف أحدكم كما يَخْلَقُ الثوب فاسألوا الله أن يُجدد الإيمان في قلوبكم". الحديث قال في الجوف لا في الطريق، فإن الايمان اذا نفذ وبرمج وخطط وخرج للواقع وصار موجودا في المجتمع لن يَخلِق، لذا ايمانك الخاص او الرسالي لابد أن يكون في حالة من التجديد بعد التجذير، لتكن جدير بالإيمان.

الضلع الثالث: السحابة

النبي(ص) يقول: "ما مِن القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر، بينا القمر مضيء إذ عَلَتْه سحابةٌ فأظلم، إذ تجلت عنه فأضاء" اي ان كل مؤمن رسالي هو قمر ولكن هناك سحب تجعله لا يرى بوضوح ولا يرى بوضوح.

فهناك اناس هم لديهم سحابة تحجبهم عن رؤية الاقمار، سحابة الحقد، الحسد، التعصب، فيحجبون انفسهم عن رؤية تلك الاقمار او الانتفاع منها مع انها موجودة امامهم.

وهناك من هو قمر لكن هو نفسه يحجب نفسه عن نفسه، فلا يصدق انه قمر، بل يرى انه مظلم! بينما تعالى يقول:{ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } (آل عمران : ١٣٩) ، فالهوان والهزيمة النفسية هي سحب تجعل الإنسان لا يؤمن بنفسه على انه عالي وقمر من الاقمار.

لذا هناك رساليين كثر مؤمنين اقمار لكن سحابة الضعف والانهزام امام الاخر جعلهم لا يظهرون ولا يظهرون نور ايمانهم.

◇ مثلث البقاء بالعمل الرسالي على المستوى الفردي

١. أن يتوقع المغادرة في كل وقت، فمن هو خارج الدين له ضمانة العودة، اما من هو داخل الدين فلا ضمانة له للبقاء او أن لا يخرج في يوم من الايام. فالضمانة الوحيدة للبقاء هي أن تكون ممن يتوقع إنه ممكن أن يخرج بكل وقت.

لذا اول مهام الإنسان في علاقته بالله أن لا يتكأ على حسن ماضيه وعلاقته بربه، نعم لا تضطرب، لا تقلق، ولكن توقع انك قد تخرج في او لحظة كي تبقى متوقي وملتفت لموجبات الخروج فتتجنبها.

٢. مهما كان ومهما حصل لابد أن ينطبق عليك قول{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ} (آل عمران:١٠٤) أن تكون منهم اينما حللت، واينما كنت، كن ممن يحمل عنوان الدعاة الى الله، فصلاح الايمان يوجب تولي الله تعالى لهذا المؤمن.

فكما إن لله تعالى بذور فإن للناس بذور، لذا انثروا بذوركم في نفوس الناس، فإنها تثمر ولو بعد حين، فان هبت العاصفة تمسكت بأغصانها.

٣. أن يكون الإنسان له علقة وعلاقة بسيد الشهداء، عمقوا علاقتكم بسيد الشهداء، حاولوا أن تذكروه، تبكوا عليه، تزوروه، أن تتعاملوا مع علاقتكم مع القضية الحسينية على انها امانة.

.....رسائل ثلاثة تركها الراحلون عنّا•◇•

أن الراحلون نوعان نوع رحل الى ربه ميتا او شهيدا، ونوع رحل عن ربه متراجعا او رعديدا، كانوا اصدقاء ورفقاء للدرب، وكلاهما تركا لنا رسائل مهمة، وعلينا أن نقراها جيدا لنقتدي بالأول ونتعظ بالثاني.

الرسالة الأولى: الدين يتمسك بك لكن الذي يتمسك اكثر هو انت

فميدان العمل المهدوي الرسالي فيه جواذب وجوالب جميلة لكن الاساس انك انت من تتمسك به، تنجذب اليه، تتعلق به، تراه اعلى وانت الذي يصعد اليه لا انت الاعلى وهو يأويك، وانت الجالس وهو يتوسل بك. اكثر الراحلين الذين تركوا الطريق الرباني كانوا يشعرون بالمنية تجاه هذا الطريق لذلك ملّو وكلّو وتكبروا فسقطوا، وهذه رسالة اليمة لكن عظيمة.

الرسالة الثانية: الله ثم الله ثم الله

خطط، ودقق، ونظر، وابذل جهدك، ودستر خطواتك كل هذا جميل وعظيم ولكن لتكن قاعدتك الاساسية: {وما توفيقي الا بالله }.

فالعمل الرأسمالي(١+ ١ = ٢)، والعمل الرسالي : (١+ ١ = والله يضاعف...)، فمعرفة الارقام، والامكانيات والواقع شيء مهم لكن الانحباس بالأرقام والاعداد، والامكانيات خطر جسيم يجعل صاحبه يترك الطريق الرباني اذا غابت الارقام الظاهرية...

الرسالة الثالثة: العمل الرباني الرسالي ان تترك رسالة

كل الشهداء والاحبة الذين رحلوا تركوا من وراءهم رسائل، رسائل حقيقية مهمة نتعلم منها ايجابية ومنها نفيسة. انت كمؤمن رباني رسالي اين هي رسالتك نعم انا ارى رساليتك لكن دعني ارى رسالتك. رسالتك التي حتى لو لم تؤثر بهذا الشخص، وهذا المكان، وهذا العمل تتركها وراءك وهي تقوم بالمتبقي. احيانا نتكلم مع اشخاص ولكن لا يتأثرون فعند الرحيل نترك لهم رسالة مختصرة عملية، سلوكية بعد سنين نجدهم تغيروا ببركات هذه الرسالة الحقيقية. الرسالة في البيت في الجامعة، في المعسكر، في العلم والاخلاق دعونا نتأمل ماهي رسالتنا الواضحة ؟؟!

لذا انتم شباب وفيكم الامل وعليكم المعول انهضوا ولا تتعرقلوا بالسلبيات كونوا حائط الصد الاول للهزائم المعنوية للمجتمع والتراجع النفسي للأصدقاء.

.....العمل الرسالي بين التكليف والتشريف•◇•

◇ لماذا عندما يكبر الإنساني الرسالي تقل رساليته؟

سؤال جدير بالالتفات اليه، وهو لماذا عندما يكبر الرسالي وهذا الكبر سواء كان بالعمر او بالعنوان الاكاديمي او الحوزوي او القدر تراه يقتصر على بعض الجوانب المعنوية او التمويل المادي، اما رساليته الميدانية تراها تتقلص وتقل.

فنادرا ما تجد دكتور جامعي رسالي ويصرح برساليته، بل كثير من الرساليين هم عادة يخفون عنوانهم الرسالي، والحوزوي تراه لما يصبح استاذ او خطيب مشهور يصبح ممن يركز على العموميات، يقل تواجده بين الناس، وفي الجمعيات والمؤسسات والروابط، وابن الشيخ مثلا إن احتضن واصبح رسالي، لما يصبح شيخ عشيرة يترك رساليته، وهذا امر مخيف اذ اننا نمر بمرحلة انقراض الرساليين، اذ بدا هذا الانقراض يزحف على اعمار الثلاثين.

اما الجواب فإن الامر غير مرتبط بالمال او الوجاهة او بالمساحة التي يعمل بها، بل مرتبط بطينة الإنسان نفسه، طينة الرسالي اذا عجنت بهذا الميدان الرسالي دون النظر الى المسميات والاعتبارات والعناوين الخارجية، فهناك من يسلك الدرب ولا يتوقف، وهناك من يدخل الدرب ويبدا يصنف مع من يكون؟ ومع من يروق له العمل؟ هذا ينفع وذاك لا؟ هذا لن يستمر، وسرعان ما ينطفئ عنده هذا النور.

وهذا يكشف لنا عن سر الاستمرار وهو ان يكون الرسالي متواضع، فمن لا يتواضع في الميدان الرسالي لن يستمر، ولو حاول بكل ما اوتي من قوة، لان هذا الطريق يريد متواضعين، اهل انحناء لله تعالى، فتعجن به طينة العمل، فكل من خرج من هذا الميدان عندما تدقق به تجد عنده نظرة فوقية وتعالي، فلا يكون مقتنع بمن يعمل معه، وبمن يحدثه، ولمن يعمل معهم.

◇ ما هو المطلوب من الرسالي لكي يبقى عاملا؟

في المرحلة السابقة التي مر بها العمل الرسالي كان الاعتداء والتشكيك يصدر من الخارج، نعم تأتي همزات ولمزات من الداخل لكن قليلة، الان الخارج مشغول بفساده، مكتفي بما فيه، بل وقد ولد جذور في داخل

الكيان الايماني، هم تولوا مهم هؤلاء فتراهم من داخل الميدان يشككون عندما تعمل، يسمعون اخوتهم كلمات محبطة ومثبطة، تجعلك تشعر انك لا شيء! يسقطون القضايا الكبيرة على الصغيرة، وفي ذلك هدم لكل بناء جيد.

لذا المرحلة الجديدة التي نعيشها هي مرحلة النفير الداخلي، فالضربة التي تأتي من الداخل موجعة اكثر، وتترك اثر اكبر، خصوصا نحن جدا عاطفيين، ونتأثر وجدانيا اكثر، لذا هذه الوسوسة الداخلية علينا أن نتعامل معها بأمرين:

الاول: إن الإنسان مهما جرى عليه ومر به، لا يتحدث حديث يهزهز معنويات اخوته، كن علويا بصفة الشكاية، كان علي(ع) يذهب للبئر ليشتكي ولم يذهب لعمار او سليمان. فانت اما تختزل شخص لتشكو له بحثا عن الحلول والا لا تبث الشكايا بكل مكان ولكل من كان، وكأنك تريد أن تخرجها من عهدتك، ولا تبالي بأثارها.

وهذا الامر جدا مهم حاولوا أن لا يراكم احد اخوتكم وانتم مهزومين، فضلا عن قول كلام قد ينهي وجود الرسالي الذي امامك، ومهما ما مررت بتجارب مؤلمة لا تفقد ثقتك بكل الرساليين، ولا تبث الاحباط وتبين للأخرين أن لا توجد ثقة بأحد.

فلا تتوقف بالهزائز الداخلية بل ليعود منك ذلك المهزوز قويا طريا، فتكون بذلك مؤثر مقوي مثبت، فتقطع الطريق على من يريدك متأثر ضعيف منسحب، بل وتعيد من اتاك ليكون معك لا عليك.

الامر الثاني: في هذا الميدان في بعض الاحيان الخروج من الميدان يحصل بأمور عجيبة، غير متوقعة، فترى انسان بقمة تفاعله بالميدان، يحب العمل، يخدم في كل مكان، وفي لحظة من اللحظات يتمنى ان يخرج ويقرر ان يخرج، هذا خطر جدا.

احيانا الإنسان يجد نفسه خارج العمل الرسالي دون سبب، من دون ارتكاب ذنب او تقصير في العمل، بل حتى هو ليس ممن يتمنى ترك الطريق، لكنه بلحظة من اللحظات يجد نفسه خارج الطريق، وهنا سنورد ثلاث اسباب:

١. تحقق اللياقة الداخلية والخارجية معا

أن يسعى الإنسان ويكون طلبه وحاجته أن يكون لائق بهذا العمل ولسان حاله ودعائه" اللهم اجعلني لائق بخدمتك" اذ إن الله تعالى احيانا يرى الإنسان لائق بالعبادة وبالسياحة وبالعلم، لكن لا يراه لائق بخدمته! فالخدمة هي المكان الوحيد الذي يطلب بها تعالى جوهرك ومظهرك، بغيره يكفي جوهرك، لكن الخدمة تحتاج أن تكون لائق بمظهرك اي اسلوبك تعاملك، تواضعك، منطقك.

فتعالى وصف نبيه كأفضل عباده بأنه لعلى خلق عظيم، ولكن لما اتى لذكر خدمته ورساليته مع الخلق قال: {وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}(آل عمران:١٥٩), فهنا يراد المظهر والجوهر.

فكما ان هناك قيام في الليل هناك قيام في النهار، وقيام الليل سهل ويقبله تعالى منك، هناك ستر بينك وبين ربك، بينما قيام النهار فيه اذى وتعب ومجاهدة للنفس لابد أن تبقى مظهر من مظاهر الجمال والرحمة والشفقة الالهية مع خلقه، مهما صدر منهم وهذا امر صعب.

لذا اول سبب قد يكون لأجله الإنسان مبعد عن العمل الرسالي هو انه يصبح غير لائق، هو أنسان طيب لكن هذا الشرط غير متوفر به، لما تتزين بزي الرسالية لابد ان تتخلى عن مزاحياتك واهواك.

٢. تحقق طول مدى نية الإنسان

في العمل الرسالي يخرج الإنسان فجأة لسبب خفي دقيق جدا وهو ان الإنسان بعض الاحيان هو بالعمل الرسالي فعلا لكن غايته قصيرة المدى، اي طول نيته محدودة وقصيرة، فالنية لها روح، لها جسد، ولها عمق–طول– فالبعض نيته جدا صادقة وصافية لكنها قصيرة .

٣. تحقيق نقاء نظرتك لرفقائك بالعمل الرسالي

ان نظرة الإنسان الرسالي لأخوته في الميدان، كيف هي؟ هل يحب لهم الخير، هل يفرح لنجاحهم؟ هل يدعوا لهم، فتكون لديه هذه الثلاث لاءات(لا للمحافظات فالجميع سواء، لا للجهويات، لا للمزاجيات).

لذا اكسر النفس وافرح لمن ينجح وان كنت لا تتوافق معه، لان نجاحه نجاح للعمل الرسالي، واكسر النفس واحزن إن اخفق احد لا يجمعك معه عمل في نفس المكان، لكن يجمعك معه انه رسالي .

◇ انتبهوا من ثلاثة مع زملاء العمل

انتبهوا من (التخويف، التخوين، التهوين) ، فالتخويف يولد الارباك والقلق وعدم الابداع، وقتل روح المبادرة لديهم. والتخوين يولد الخوف

والشك وتوقع الترحيل بأي لحظة من اللحظات. والتهوين يولد الاهمال والتضييع وعد الاهتمام بسمعته وسمعة مؤسسته...

فالله جعل لكل مكان قوانينه، ولكل نجاح مقدماته، فلا تتوقع ان تنجح بالبركة والدعاء والصدقات بل بالتخطيط والتعاون والمحبة بينكم.

الإدارة بالتخويف والتخوين والتهوين جريمة قبيحة ترتكب في مؤسسة العمل، في رابطة، في تجمع. فكلمة" الباب يفوت جمل" و"الدنيا لا تتوقف على احد"، و"يمشي واحد يأتي عشرة" وهكذا من الأمثلة الشائعة في المؤسسات الفاشلة.

فإن أردت أن تنجح بمؤسستك حّسن سلوكك معهم، وحسس الذين إنهم جزء مهم في فريقك ومجموعتك (وإن هم صناع النجاح كله)، ومن دونهم لا يوجد نجاح وتميز. الامام الصادق (عليه السلام) يقول:{ لولا اربعة لضاع فقه ال محمد....} لماذا؟ لأنه يريد ان يجعلهم يشعروا بقيمة انفسهم ينسب لهم النجاح، ولا يبخسهم حقوقهم وجهودهم.

دعوا لهم مساحة حرية محدودة حتى يجربوا الجديد دون خوف، ولا تلوم بقسوة احدهم لو أن تجربته لم نجح، بل ازرع الثقة فيهم وابني جسور حوار معهم، وخُذ برأيهم وصوبه ثم نفذه.

وستكون موفق اذا حولت هدف المؤسسة إلى أهداف شخصية ايضا للذين يعملون معك، للعاملين معك (تعود بالنفع المادي والمعنوي عليهم)

طبقوا هذا الكلام وسترون فرقا كبيرا وعظيما، ستجدون مؤسسة قوية لها قابلية للاستمرار والنمو والثبات بأذن الله تعالى.

[تاء: التأثير]و[تاء: ترك الاثر]

على كل رسالي أن يعرف هل هو من اهل التأثير ام من اهل ترك الاثر ؟ فهناك فرق بين التأثير وبين الاثر، وهذا امر ينبغي أن نعرفه؟

دعونا نبتدأ حديثنا بسيرة الانبياء لنعرف من اي صنف هم بعض الانبياء لم يكونوا مؤثرين على المستوى الظاهري بل لم يكون الناس قريبين منهم، حتى إن في سيرة احد الانبياء مذكور- وهذه من الاشياء المؤلمة وبنفس الوقت يدفع العباد للاقتداء في هكذا نبي- أن بعض الانبياء لم يهتدي بهم أحد، تخيل كونك رسالي أن تعمل لسنين طوال، ولا يهتدي على يدك شخص واحد -من الناحية الظاهرية —

في حديث عن الامام الصادق(ع): " يأتي النبي- اي لا على التعيين- يوم القيامة، ولا يأتي معه أحد -يأتي غريباً لم يؤمن به احد-"، لكن الله تعالى لم يحذف اسمه من سجل الانبياء، بقي نبي رغم إنه لم يؤثر في الناس -على المستوى الظاهري- وضل اسمه عند الله تعالى نبي مكرم

واذا صلينا على نبينا الخاتم نصلي عليه، وهذا يدفعنا للأمل وبنفس الوقت يدفعنا للعمل .

◇ ما الذي ينبغي ان يطلبه الرسالي/المبلغ/الخطيب هل يطلب الاثر ام التأثير؟

هناك نقطة جديرة بالطرح والتوسع بها لأهميتها، في بعض الاحيان تجد رسالي له تأثير واسع، واذا اراد ان يُلقي محاضرة تجد الكثيرين يأتون ويجتمعون ويسمعون، ولكن عندما ينتهي من الخطابة لا يجد اثراً! نعم هناك تأثير لكن من دون أثر .

◇ ما هو التأثير ؟

هو الانطباع اللحظي الذي يتولد في قلب المستمع عندما يستمع المتلقي، اي يحصل انجذاب عاطفي نتيجة الاسلوب، وطريقة الكلام ، وحتى الاخلاص في تلك اللحظات للرسالي يؤثر، ويترك تأثير في نفوس المستمعين، ويترك انطباع ايجابي فيهم، لكن عندما ينهي خطابه ويفترق الخطيب عن الحضور هنا يبدأ التأثر بالانخماد.

◇ الاثر

هو الانطباع العملي الذي يتولد عند المستمع، فيولد عنده ارادة تغيير لصفة سلبية كانت فيه او اضافة صفة جديدة لم تكن فيه، وهناك شيء غريب بعض الاحيان المستمع في لحظة حضوره واستماعه لا يبدوا عليه التأثر، ولا يظهر عليه اثر، ولكن الكلام متى ما كان من شخص عامل، ومخلص فإنه سيدخل في هذا الشخص، وفي اول فرصة رقة تحصل في القلب، ولحظة صفاء ونقاء مع الرب يستحضر الكلام فيتفاعل معه، ويفكر فيه ويرتب عليه اثر وهذا هو المطلوب اي قد لا يرحب بك من تتكلم معه، وربما يصدك ويردك، ولكن الرسالي يعطي ما عنده، ويخلص بقلبه لربه، ويترك المكان متى ما كان هكذا لابد أن يترك اثر، وان لم يرى.

لذا فبعض الانبياء لم يتركوا اثر في حياتهم لكن بعد أن رحلوا عن الدنيا تركوا اثر ليس على مستوى البشر العاديين بل حتى على الانبياء اللاحقين، ونحن نعتقد إن كل نبي سابق له أثر في كل نبي لاحق، وهذه نقطة ايجابية ويجعل هوان للأرقام في نظر الرسالي المؤمن.

لو قسنا بين شخص يلقي كلمته او خطبته على جمع كبير من الناس، لكن هو لا يعلم هل ترك اثر في احدهم ام لا؟ وبين شخص يُلقي خطبته في جمع قليل، لكن هو قد ترك اثر في احدهم، وصنعه على المستوى النفعي المستقبلي.

النظرة الظاهرية إن الاول أنجح لأنه تكلم مع جمع كبير، لكن الواقع يقول الثاني هو الانجح، لان قيمة الرسالي بما يتركه من اثر على مستمعيه، لا بكثرة من يستمع اليه. لذا فإن(٩٠%) من كلام المؤمنين الرساليين الخالصة هي تترك اثر خارجي، لكن لا يرى كثيرون هم من يحظرون، وقد لا يظهرون تفاعله لكلامك، ولا تأثره به لكن المهم إنك عملت بما عليك، وتعلم إن الله تعالى يرى اخلاصك ويرى ثمارك.

نبي الله حسقيل(ع) على المستوى الظاهري لم يتأثر به حتى اهل بيته، وقد اخذه بني اسرائيل وسمروه بالمسامير اي علقوه على خشبة، ودقوا المسامير على اطراف بدنه، وابقوه هكذا وهو حيّ حتى ذاب لحمه وشحمه من حرارة الشمس، لكن اتى بعده نبي الله ذي الكفل، وهو كان احد تلامذته كان نتاجه وثمرته لكن بعد رحيله.

لذا دائما نحن نريد أت نرى الاثر الذي نريده، والله تعالى يرينا الاثر الذي يريده هو، يقول احد علمائنا " إن الاثر الحقيقي الذي يصل اليه كل رسالي ورسالية هو عندما لا يرى للأرقام قيمة بعينه "، وبتالي " ذلك الاثر الحقيقي الذي يتركه الرسالي يكون بمقدار ما ينطقه الرسالي ، والذي له علاقة بالقلب "

◇ كيف لنا أن ننتقل من التأثير الظاهري الى وضع الاثر الخارجي الحقيقي

اولاً • المتابعة لمن يستمع لك

اي اظهار الاعتناء بالسائل، والتواصل معه قدر الامكان، فالاكتفاء بإعطاء الحلول للمشاكل من دون متابعة، قد لا يترك الاثر المرجو، فكل شخص يحتاجك كرسالي عليك أن تعلم إنه بذرتك التي لن تنمو وتثمر من دون عناية متواصلة، وسقاية وحرص، هكذا يمكن أن ترى اثرك فيه الشاب والشابة التي تجد اهتمام من جهة غير صحيحة هؤلاء مسؤولية كل رسالي ورسالية عليهم أن يوفروا الاهتمام لهم، ليجدوا بديل صحيح ليسد هذا الفراغ وهذا الاحتياج.

كما وإن الخطيب المؤثر لابد أن لا يكتفي بارتقاء المنبر فقط، والحديث بل عليه أن يملك ثلاث منابر ليحقق الاثر:

١: منبر قبل صعوده للمنبر يصغي للناس يسمع همومهم ومشكلاتهم ليكون خطابه قريب منهم ومعالجا لهمومهم.

٢: منبر عند ارتقاء المنبر ليطرح لهم الحلول لمشكلاتهم.

٣: منبر بعد المنبر ويمكن أن نسميه منبر المصارحة والمكاشفة هو يتابع مدى نفع كلامه واثره فيهم يتابع فيه مناقشاتهم ومدى تفاعلهم و يسمع اسئلتهم .

والرسالي المؤثر عليه أن يوفر للمشاكل حلول عملية بديلة لا يكتفي بأن يشخص المشكلة، وينبه المخطئين أذا اخطأوا، فكلمة حلال وحرام اصبحت عبارات مستهلكة لا تقنع أحد، لذا الرسالي لكي يترك اثر ويغير الخطأ، ويعالج المشاكل عليه أن يجد ما يقنع به المخطئون، فيقدم لهم حلول، وبدائل تتلاءم وتتواكب مع طريقة تفكيرهم، وفهمهم ومتى ما كان كذلك كان مؤثر.

ثانياً• ان يكون عملي واقعي ومباشر وليس انطوائي

احياناً الرسالي يكتفي بالعموميات، ولا يصرح خشية الصدع او الصد من قبل الناس، وهذا نوع من الخيانة لرساليته بل عليه أن يكون دقيق في حركته وحريص في خطواته، فالاتزان الشخصي في التعامل الإنسان في عمله بشكل عام الرسالي/الحوزوي يكون لين من جانب، وفيه صلابة من جانب أخر.

اي إن الرسالي لكي يحقق الاتزان في شخصيته الرسالية عليه أن يضع قوانين يسير عليها، وبنفس الوقت يترك مجال أن بعض المواقف والظروف تتطلب منه أن لا يسير على تلك القوانين، لا ينفعل فيبتعد عنه من يريد هدايتهم، ولا يتساهل فيشعر المخطئ إنه ليس على خطأ، بل يكون معتدل يبين، ولكن بأسلوب يتقبله المقابل، ويلائم مستواه وتفكيره اي أن لا يكون الرسالي قاسي بحيث ينفر الغير ملتزم، ولا يكون الرسالي رخوا ولين بحيث لا يشعر المخالف إنه مخالف، بل يكون طيب وطبيب؛ فالطيب يعالج برفق ولطف، والطبيب يعالج بألم ووجع، لذا علينا أن نفهم الاخرين.

إن الالم الذي نسببه لهم عند النصح والارشاد لأننا نريد لهم إلا الخير، ومن باب حرصنا عليهم، فهذا يجعلهم يتفهمون ويتقبلون الالم الذي نسببه لهم، فالمريض لكي يعالج لابد أن يذوق الالم لا على الاقل يتحمل مرارة الدواء.

احد العلماء لديه عبارة جميلة يلخص لنا حال هكذا اناس يعبر عنه ب[خدر الطبيعة]اي يصل الإنسان الى مستوى بعد الاندكاك بالمادة الى مرحلة الخدر، فلا يعرف سلبياته ومشاكله، فيحتاج الى الدال الحقيقي المبصر الصادق الامين الغير مجامل، هكذا شخص يحتاج الى رسالي غير مجامل ممن يريد الحفاظ على علاقاته.

◇ فائدتين من ان يكون الرسالي عملي ومباشر

١• أن استمع لك المقابل ووعظ بكلامك، وحصل التغيير فقد تحقق المراد.

٢•إن استمع لك ووعظ بكلامك، ولم يحصل تغيير فقد تحقق المراد من خلال أن الضمير قد تحرك، لذا خذها قاعدة [لا تكن صلباً فتكسر

غيرك، ولا تكن رخوا فتعصر غيرك، وتجعله فارغاً خالياً من القيم والمبادئ]

ثالثاً• احرص على أن تكون مطبقاً لما تقول

أن يرى الناس المخاطبون اثر الكلام الذي تقوله وتنصحهم به، **وفي ذلك فائدتين:**

١• تطبيقك لما تقول يعطي مؤشر إن كلامك ممكن تطبيقه، فكما كان سهل عليك هو سهل عليه.

٢• يثقون بك وبما تقول وبانك دليل جيد لهم، لأنك تعرف الطريق وقد راوا اثار معرفتك.

.....كيف اجذب الشباب للعمل الرسالي •◇•

١• طريقة افهامهم لماهية العمل الرسالي

الناس بصورة عامة يحبون العمل ذو المواصفات التالية:

- عمل بسيط من دون تعقيد.

- سلوكيات من يعملون واخلاقياتهم، فالغير سينجذب للعمل، ويرغب بالعمل لوجوده هكذا شخوص، لذا احرص على أن تكون محبوب ليحب الغير عملك، وليعمل معك.

- لابد أن لا نعطي العاملين الجدد صورة مثالية عن العمل بل من جانب نشرح شيء من المعوقات والمشكلات التي سيواجهها لكي لا يصدم، ويتقبلها بصدر رحب فلا يتراجع، ومن جانب اخر اظهار الجماليات حتى يطمع ويتحفز بهذه الاثار، مثلا عادة لما ترى حالة الاطمئنان التي يعيشها الرساليون هذه نقطة جاذبة، فالكل يبحث عن ايجاد حالة الاطمئنان في حياته، لذا هو ينتمي للعمل لبلوغ هذه الحالة .

٢• التعامل معهم بحب خالص

إن التعامل مع الشباب الذين قد دخلوا في الميدان الرسالي عن قريب، يجب أن يكون وفق قول الامام الصادق(ع) لما قال: "وهل الدين إلا الحب"، اي يكون تعاملك كمتدين مبني على اساس الحب لا المصلحة والنفعية، مثلاً الشاب الذي يصيبه شيء او يغيب في عمله او جامعته اذا كنت طالب معه، او يمر بأزمة في حياته ليس صحيح، ولا يُعد تصرف سليم أن لا تبالي ولا تسأل عنه، وعندما يكون هناك مجلس او عمل رسالي تحتاجه فيه تتصل وتسال، واذا لم يحظر تتفقده هو شيء فشيء سيشعر انك لا تحبه حب اخوي خالصة، وإنما حب نفعي لأجل زيادة الحضور او لكي ينهي لك عمل انت محتاج اليه في عملك الرسالي! اما العلاقة المبنية على المودة والتألف فهي علاقة تختلف تكون راسخة، وذات جذور عميقة طيبة تثمر وتوجد اثر اكبر...

..... الغرور والعجب في العمل الرسالي •◇•

◇ كيف لنا أن نتخلص من حالة الغرور

١- عندما نؤمن بإن العمل الرسالي ليس عملنا بل نحن جزء منه هي منحة من الله تعالى، وإنه ليس قائم بك بل تؤمن إنك انت قائم به، ديمومتك، وقيامك، وحفظ دنياك وعصمتك به ومن تواجدك فيه.

٢- النظر لأتعاب الاخرين لترى وتعيش عملك، وكم قدم وعمل الذين سبقوك.

◇ كيف لنا أن نتخلص من حالة العجب

إن تُسند العمل لذاتك، الفرح من الله الى الذات، اي أن تؤمن إن الله تعالى هو الذي وفقك، هو الذي امدك وايدك، ليكن لسان حالك[انا القليل الذي كثرته] اما هذه الاثار فالرسالي يكون لسان حاله:[انما هي يا الله اثارك الجميلة عندي]، وبنفس الوقت لا يشعر بالدونية؛ فالثقة بالنفس مطلوبة وجناح العمل الرسالي الثقة .

لذا المطلوب أن تتعامل معها بشكل تعتز بأعمالك على إنها منحة الهية حُبيت بها، وخصك بها الله تعالى، من دون كثير من الناس، من

دون أن يصيبك ذلك شيء من العجب والغرور، لكن بشكل عام عليك أن تعتز بما أعطاك صاحب هذه الروح، وأن غُيب لا يغيب، وأن حجم لا يتحجم، وأن اخفي لا يختفي لأنه يؤمن إن العمل عند من لا يخفى عليه شيء.

..... من علامات الانحراف الروحي عند الرسالي •◇•

إن عدم الانتفاع او الاستماع للموعظة ليست مشكلة تواجه الرسالي مع من يتكلم معهم فقط، وإنما هي مشكلة تواجه الرساليين انفسهم ، وهي من أخطر مراحل انحراف الروح الرسالية ومن علاماتها:

- أن يميل الرسالي للقراءة والمطالعة اكثر من الاستماع، خاصة السماع المباشر لأنه يشعر إن هذا المقابل يريد ان يقلل من قيمته او إنه اكبر من أن يوجه اليه مثل هكذا كلام، وهذه المشكلة تبدأ عندما يبني الرسالي فكره، ولا يبني روحه، يبني عقله ولا يبني قلبه، لذا لا يتقبل فكرة انه محتاج لكلام شخص ما، واذا تنازل قليلاً فأنه يسمع لكن بالخفية!!

- رفضه لتقيم احد، فلما يُسأل عن أخوته في العمل الرسالي اذا لم يقدح بهم أما إن يصمت او يقول لا اعلم! مع إنه أخيه ورفيقه، ويعلم من هو جيداً، لكن لا يعطي رأيه بأحد -بأنصاف- ولا يشجع، يبدأ بالميل لحصر الامور فيما يصل اليه بفكره ورأيه، ويعتمد على ما يقتنع به، ولما وصل اليه من تحليلاته الشخصية، وهنا تبدأ المشكلة بالتعاظم والخطورة.

..... من سبل معرفة الدوافع في العمل الرسالي •◇•

◇ كيف يعرف الرسالي دوافعه الحقيقية عند العمل، هل هو مخلص فيه ام لا؟

لعل الجواب يمكن أن نختصره بقوله تعالى:{بَلِ الإنسان عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ }(القيامة : ١٤)، ولكن يمكن أت يعرف الرسالي حقيقة مقصده ودوافعه من خلال:

١. مقدار التضحية

فكلما كنت قادر أت تضحي بوقتك وجهدك ولا تنتظر مقابل بل وبمالك ايضاً وأن لا تنتظر حتى شكر، فأنت قريب من الاخلاص كثيراً لان الذي يبحث عن نفسه لا يكون مستعد لان تتأذى نفسه، وبالنتيجة لا يكون مستعد ليضحي!

٢. مقياس الفرح

عندما لا تمدح في اول لحظة ما هو شعورك؟ هذا هو المقياس فكلما كنت تحب أن تمتدح وتفرح بذلك لأنه من صنعك، فهذا مؤشر لعدم خلوص العمل.

اما اذا كنت تفرح اذا مدح العمل لأنه نافع لميدانك الرسالي وجيد؛ فهذا فرح ممدوح، فالأمر يحتاج الى مراقبة شديدة ودقيقة، اما اذا تألمت لعدم المدح فأتهم نفسك وراجعها.

لذا كل انسان لما يقرر أن يكون رسالي وبعد ات يصبح رسالي هو يحتاج لتهذيب نفسه، وذلك من خلال مثلاً مطالعة كتاب (الاربعون حديث لسيد الخميني (قدس))، لان مهمة الرسالي ليس فقط تهذيب نفسه بل هي تهذيب الناس، وهذه غاية العمل الرسالي بعد ان تصل لك الرسالة الالهية، وتمتزج بداخلك مهمتك ايصالها لغيرك.

.....لتغيير النظرة السلبية للرسالي •◇•

◇ كيف نعالج النظرة السلبية عن الرساليين في الميادين التي يتواجدون فيها؟

إن النظرة العامة عن المتدين هي إنه معقد، وهي نظرة سلبية لان المتدين الرسالي لا يظهر التزامه بشكل ايجابي بحيث يحترم المقابل الحدود التي يلتزم بها، ولا يعتبرها عقداً او أنها حد للحرية فرؤية السلوكيات الخاطئة لا يعني أن يبدي المتدين الرسالي اعتراضه بتقطيب الجبين او العزلة بل بالكلمة الطيبة، والنصح الذي يعكس حرصك وحبك لهذا المخطئ؛ لكي يكون افضل. فأنت كمؤمن مهما كنت انت لست معصوماً، وتصدر منك هفوات، قد لا ترتكب هذا الذنب بعينه، ولكن هذا لا يعني انك افضل منه، ولأجل ذلك تتعامل معه باستعلاء – وان كان عن غير قصد –بل من صفات المؤمن أن يشكر الله تعالى بلسانه أن وفقه لان يتجنب هذا السلوك، ويشكره بالسلوك بأت يأخذ بأيدي هذا المسيء والمخطأ، ليتخلى عن هذا السلوك، ويبدله بسلوك حسن مرضي عند المولى.

..... تكليف الرسالي تجاه من لا يستجيب •◇•

◇الإنسان الذي لا يستجيب هل يسقط تكليف الرسالي عنه؟

إن الرسالي الحقيقي يعتبر كل شخص يضعه تعالى امامه، ويرى فيه شيء من التراجع والانحراف يعتبره "مشروعه" و "هدفه"، لذا لا يمل ولا يكل عن دعوته والتكلم معه، وإن لم يستجب فإن وجده لا يتأثر هو لا يتركه بشكل نهائي بل يبتعد عنه قليلاً، ويواصل عمله مع الاخرين، ولكن يبقه في سجله، ومن ضمن مشاريعه كأن يبحث عن اسلوب جديد وطريقة جديدة يجذبه بها.

المهم الرسالي لا يستيأس من ايصال رسالة الله تعالى لأي شخص مهما كانت هدايته عصية عليه، لان تعالى اكرم والطف من أت يجعل من وجود شخص ما كله ظلام، ولا فسحة نور فيه. لذا مهمتك أن تكشف موضع تلك الفسحة، وتأتي اليه منها لتوسعها وتزيدها وتعيده للصواب وطريق الحق.

قال تعالى: {حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ

إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}(التوبة : ١١٨)، فالإنسان اذا ضاقت عليه الارض، وخذله الاحباب والاصحاب، يعود لنفسه والنفس ايضا تضيق وتمل، فلا يبقى له ملجأ الى الله تعالى، وهذه هي الفسحة التي لا تغلق ابداً.

.....من اساليب تقريب الشباب والتأثير بهم •◇•

◇ ما هو المطلوب من الرسالي بخصوص أساليب تقريب الشباب والتأثير بهم؟

١• الكلام الحسن والاسلوب الحسن

ليس المطلوب من الرسالي فقط أن يتكلم بل المطلوب منه أن يحسن الكلام اي يكون ذو اسلوب حسن، فالمهم أن نعرف كيف نوصل الناس لله تعالى بشكل صحيح، نستطيع أن نقوى.

أن نجاح رسالية أهل البيت(ع) ليس في الموعظة نفسها، وإنما في الطريقة التي يسوقون الموعظة فيها للناس- أن صح التعبير - صحيح اننا في زمان قلة من تسمع او تقرأ، لكن هذا لا يعني أن نغلق الباب ونجلس مكتوفي الايدي بل علينا أن نبتكر طرق جديدة ينجذب اليها المقابل لكسبه لأجل اصلاحه هو ...

الامام الصادق(ع) يقول :"اذا علم الناس محاسن كلامنا أتبعونا "هذا على مستوى كلام اهل بيت النبوة، فكيف اذا عرفوا الله تعالى؟

إذن هذا الامر يتطلب أن يكون الرسالي هو ممن قد وصل الى ربه بمقدار ما، لكي يتمكن أن يوصل الناس لله تعالى، أت يكون ممن تعايش مع وجود الله تعالى، واستشعر وجوده في كل حياته ليتمكن أن يوصل الناس لهذه المرحلة من الاستشعار والتعايش.

والمشكلة تكمن بإيصال صفاة الله الجلالية فقط كالعظمة والجبروت والمنتقم الجبار، فتتكون علاقة متشنجة مبنية على الخوف والقلق، فيحصل فاصل كبير بين العبد وربه، واحياننا نوصل صفاته الجمالية فقط كالرحمة واللطف والغفران والرئفة، فتتكون علاقة رخوة! فلا يكون هناك امتثال لله تعالى بالاعتماد على غفرانه ورحمته.

لذا الموازنة تتطلب أن نوجد حالة الشعور بعظمة الله تعالى، وبنفس الوقت نغرس حب الله تعالى ورحمته في دواخلهم؛ ليمتثلوا لأوامر الله تعالى، فيطيع لأنه يعظم الله تعالى، فيكون بذلك مؤدب بحظرته، ولا يتركها لأنه يطيع عن حب لا خوف.

ففي هذا الزمان يتطلب التركيز على الجانب الوجداني بعد أن اسست علاقة الناس بربهم على الثواب والعقاب، بغرس حب الله تعالى في العباد يجعلهم اكثر طاعة وامتثال واستمرار في طريق الله...

٢• طبيعة تأثره هل يتأثر بالإرشاد الجماعي ام الفردي

واحدة من اساسيات الرسالي هو معرفة الاشخاص، هل هم ممن ينفع معهم الارشاد الجماعي؟ ام يحتاج الى أن تخصص وقت له فقط؟

فالعلاجات الجماعية عادة ما تكون الحلول المطروحة فيها عامة شاملة قد لا يجد هؤلاء حلاً لهم، فمن سمات هؤلاء انهم يحتاجون الى شخص يسمعهم بشكل خاص، يعطيهم حلول خاصة، تعالج جزئيات وجوانب مشكلاتهم، وهذا الاصغاء والاهتمام الخاص يجعل التأثير اكثر ديمومة في النفس.

وهنا على الرسالي أن يتكلم معه من حيثيته هو، فليس صحيحاً أن يعطى حلاً بمعزل عن بيئته وافكاره، فقد تكون حلول جيدة لكن لا تلائمه لأنها صعبة التطبيق في بيئته، وهنا يجب الاحاطة بالأجواء التي يعيش فيها والتوافق معه، لكن هذا لا يعني أن يتخلى الرسالي عن ثوابته لكي يجذبه او لكي تتمكن من التأثير عليه، وانما يجب أت يحصل [تنزل]وليس[تنازل] على المستوى النظري.

ومن ثم اشعاره بأنك مستشعر لما يمر به، وتعطيه حلول متدرجة الى أن يتمكن من مقاومة التيار المعاكس الذي يعيش فيه ببيئته لكونه سيخرج من سلوكياتهم، ويتبنى سلوك جديد.

٣• نوعية مزاجه

من خلال معرفة من اي نوع هذا الشاب، اي ما هو مزاجه، هل هو صاحب مزاج حاد؟ او لا يحب المزاح، كأن يكون جدي بطبعه، أو يكون صاحب نكته ومزحه؟ ومن اهل الانفتاح – كما يقولون –ام هو من ذوي التعصب؟

فالذي يغضب بسرعة وغاليا ما تكون مشكلة نفسية على اثر عدم اعطائه مكانته، او اشعاره بقيمة وجوده، او كثرة الاهانات التي يتعرض لها من قبل اهله، او زملائه فكل ما يجمع هؤلاء الاصناف الاربعة بل وكل انسان لكي يستجيب لك هو أن تشعره[بقيمته] وانه[ذو كرامة] حتى من هو من اهل المعاصي، فالذين يجاهرون بها هو سيء لا يتقبلون أن ينظر احد اليهم على إنهم بلا كرامة او يُتكلم معهم على انهم بمعاصيهم اصبحوا بلا قيمة – وهذه نقطة جداً مهمه –.

وعدم التعامل معها بشكل صحيح تحدث توتر بينك كرسالي وبينه، لذا عليك أن تراقب مشكلته اين؟ فأن توفر له ما يفقده من فراغ في وجوده، وقيمة ذاته الإنسانية يجعله ينجذب اليك ليتقوى، ويعرف كيف يصبح قوي بالله تعالى.

٤• التعامل معه على مستوى تفعيل التغذية الذاتية فيه

اشعره أنك تحبه وتريد له الخير لا لأنك تريد أن تزيد عدد المنتمين لخطك او وجهتك او لتنتفع منه كتجربة اتيت لها فقط وفقط، بل لتجعله يصبح قوي وإن بقى بمفرده، وحيث ولا تنظر اليه بيئته كما يريد هو، يبقى ثابت أي واجبك كرسالي أن تعطيه تغذية ذاتية، أن تحتويه لتقويه لا أن يستمد منك القوة، ولا يجعلها ذاتية.

أن توصله الى ما يعبر عنه صدر المتألهين [بالالتزام] وهذا النوع من العلاجات الوقائية، اي حركة باطنية تحجز الفرد وتمنعه من فعل الخطأ، وهذه مرتبة عالية من العصمة التي إن اكتسبتها النفس تحررت من صعوبة الابتعاد عن ارتكاب السلوك الخاطئ ومن المعاصي.

وهناك [الالزام] وهذه عصمة اجتماعية – كما يعبرون – ومرتبتها ادنى لأنها مؤقته ويعتمد الفرد على الحياء من المجتمع او وجود اعراف

معينه تمنعه من ارتكاب ما يرغب بالقيام به، او وجود حاجز او مذكر كشخص رسالي مثلاً، اي الرغبة بفعل السلوك الخاطئ هي بالأصل موجودة، ولكن حجز صاحبه هو نظرة المجتمع-كما قلنا- فهو بالأصل لا يراعي نظر الله تعالى الذي يحيط به في كل مكان بل يراعي نظر البشر، اما اذا اصبح ذو التزام فهو سيراعي رقابة الله تعالى اولا ونظره قبل كل احد.

٥• هل هو واقع في خطأ ام في خطيئة

إن الرسالي مهمته كالطبيب وهي التشخيص اما العلاج فيعتمد على نوع الدواء/الحل الذي يعطيه اليه، ومدى امتثال المريض لعلاج، فاذا كان التشخيص خاطئ، فإن العلاج سيكون خاطئ وقد يضر فضلاً عن إنه غير نافع[الخطأ] عادة يكون ناشئ عن حدوث شبهة فكرية (عقائدي) اي خطأ في التقييم العقلي للآمور، وهو لا يعلم أن تفكيره وتوجهه غير سليم، وان هذا التفكير قد ترجم الى سلوك خاطئ.

اما[الخطيئة] فهي ناشئة عن سلوك خاطئ مع العلم مسبقاً من حيث الجانب الفكري إنه خطئ. فهناك فرق كبير في تشخيص ما الذي

اوقع هذا الإنسان بفعل وارتكاب هذا السلوك الخاطئ هل هو ناشئ عن خطأ فكري؟ ام خطيئة سلوكية؟

لذا اذا كان هناك خلل/خطأ او شبهة فكرية يمكن أت تصحح بطرح الفكر السليم، اما اذا كان الخلل في السلوك/خطيئة وهو يكون السبب في الغالب عند الشباب، وهذا يتطلب أن توجد له بديل عملي ليبدل سلوكه ويجد ما يسد به الفراغ الذي جعله يسلك هذا السلوك، فأن الكلام على مستوى تصحيح الفكر لن يجدي ولن يثمر لأنه لا يعاني من خلل في المستوى الفكري بل هو يعلم، لذا لا يمكن أن تقول له اترك ما انت عليه من دون أن توفر له ما يجذبه، ويجعله يستغني عما تنهيه عنه، وغالباً ما تكون هذه المشكلات نفسية.

لذا عليك كرسالي أن توجد حلول جذرية لهذه المشكلات، وبتالي تتولد عنده عصمة وحصانه لتسكين تلك الالام، فلا يضطر أن يعود لفعله، وما كان مقبل عليه من سلوكيات خاطئة، فإبليس لما اعترض لم تكن مشكلته عقلية او إنه لم يستوعب او لم يفهم امر الله سبحانه بوجوب السجود لأدم (ع) وانما كتاب الله يعلل بأنها بالأصل مشكلة نفسية وهي بقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ

إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ}(البقرة : ٣٤)، فالاستكبار والاباء هي سلوك خاطئ ناشئ عن مشكلة في النفس.

٦• تحديد المستوى الفكري والثقافي

أن معرفة من اي طبقة ثقافية هذا الشاب جداً مهم، فمن له مستوى فكري عالي، وتأتي تتكلم معه بالبديهيات او ابجديات الدين هو سيعتبر ذلك تقليل من شأنه، واستصغار له فيبني وبينك حاجز، ولن يأتي اليك مجدداً، وان احتاج لشيء منك؛ فالبشر طبيعتهم النفسية لا تتقبل من الذي يشعرها بأنه يتعامل معه بفوقية، وأن كان عن غير قصد فهذا يسبب نفورهم.

٧• من اي طبقة اجتماعية؟

المجتمع عادة هو من ثلاث طبقات من حيث الانزجار

– طبقة الانزجار الديني.

– طبقة الانزجار الوجداني والضمير.

– طبقة الانزجار العرفي

اي هل هو من هؤلاء الذي تعطيهم دليل قرأني او روائي من سيرة الانبياء والاولياء يقنع ويتأثر وهم القلة في هذا الزمان، ام بتحريك وجدانه وارجاعه لمحكمته الداخلية (الضمير) أم بالحياء من نظر المجتمع، وهؤلاء سمعتهم اهم عندهم من نظر الله تعالى على اثر ايمانهم الضعيف بالغيب، وكنموذج تاريخي هو قول عمر ابن سعد " ما عاقلاً باع الوجود بدين "فهو كان يرى أت من التعقل أن يخسر اخرته لأنها كما قال(دين) اي شيء غيبي ومؤجل بشيء من الدنيا آني وهو ملك الري!!

بينما ما فعله الحسين(ع) هو إنه باع دنياه ليشتري اخرته، فهذه ليست مقولة ابن سعد في كربلاء فقط، بل هي مقولة كل من تغيب الاخرة عن حياته وعن تعاملاته، فالذي تكون الاخرة غائبة عنه لا ينزجر بالقضايا الدينية-كما يعبرون- فالكوابح الدينية لديه معطلة!!

لذا يُستخدم معه اسلوب تحريك الضمير والوجدان، فعن أبي أمامة قال: "إن فتى شابا أتى النبيَّ(ص) فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا!، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: ادنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟، قال: لا واللَّه، جعلني اللَّه فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أ فتحبه لابنتك؟، قال: لا واللَّه، يا

رسول اللَّه جعلني اللَّه فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أ فتحبه لأختك؟ قال: لا واللَّه، جعلني اللَّه فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، فوضع يده عليه وقال: اللَّهمّ اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحَصِّنْ فرْجَه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء).

النبي(ص) هنا استخدم معه اسلوب الزجر الوجداني وارجاعه للضمير فهو يعلم كنص أن طلبه حرام، وهو لم ينفعه معه الزجر الاجتماعي حيث اتى مجاهراً اما الجميع بما يريد فعله ؟! وهذه السبل في الانزجار يمكن أن تنفع كلها مع الشخص ذاته، وهناك من تنفع معه احد هذه السبل.

لذا اختيار السبيل يتطلب الاقتراب من الشخص، والتعامل معه بهدوء لتعرف من اي طبقه هو؟ واي السبل ممكن أن تؤثر به ثم تستخدمها معه.

وهناك طبقة رابعة ليس كلامنا معها لكن نذكرها لتنبيه فقط هم من يحملون هذه الزواجر لكن يمرون بمنعطف روحي او ضعف لفترة ويعود.

٨• الحرص على حالة المتابعة والتفقد

عادة من واجبات الرسالي أن يكون ذو تواصل مع من يأخذ منه الموعظة، فليس كل من يأخذ الموعظة يعمل بها، فترى الكثير مستعد أن يسمع بل ويحب أن يجلس ويسمع، لكن في الميدان العملي/السلوكي لا ترى اي اثر لما سمع! والسبب في ذلك هو الفصل بين الموعظة وما للموعظة؟

٩• مراعات القابليات فيمن تعطى له الموعظة

على الرسالي تجنب اعطاء الحلول السريعة لان لكل فرد قابلية ، ومستوى معين على وفقها يتم اعطاءه الحل فمتى ما كان الحل ملائم لقابليته، واستعداده سيتفاعل معه ويعمل به، فالإنسان الذي يعاني من مشاكل نفسية، وهو بعيد كل البعد عن الله تعالى عندما تعطي حل سريع كقوله تعالى:{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ }(البقرة: ٤٥)، هو حل جيد وليس خاطئ، لكنه غير مناسب لمستواه، فهو ان صلَ طلباً للاستعانة بها لحل مشكلاته، لن يستمر لأنه استشعار اثر المعنوي للصلاة.

فالصلاة تحتاج الى مسامع قلبية وهو يحتاج الى مقدمات، ومن هذه المقدمات هو انت ايها الرسالي، فكون ايمانه بالغيب ضعيف يحتاج أن

يستعين بشخص يراه امامه، يعطيه حل يسمعه بجارحته، يشعر انه يهتم به، يتعاطف معه، ثم بعد ذلك تأتي لخطة الاستعانة بالصلاة، فهكذا شخص أن اعطيته هكذا حلول، سيبحث عن غيرك، وقد يجد نماذج غير طيبة تسمعه، وتأخذه الى ما هو اسوء، لذا الامر ليس بالبسيط في اعطاء نوعية الحل وفي توجيه الاخرين.

تم بعون الله تعالى وفضله